مقتل أبي مخنف

في

مقتل الامام أبي عبد الله الحسين

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

هذا كتاب مقتل ابي مخنف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف حدثنا ابو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي قال حدثنا عبد الرحمن بن جندب الازدي عن ابيه قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة وسعد بن عبد الله الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب ع وسلمنا عليه فرد علينا السلام وذلك حين صالح معوية بن ابي سفيان وهو يومئذ بالكوفة فتقدم سليمان الى الامام ع وقال يا بن بنت رسول الله ص انا متعجبون من بيعتك لمعوية لم ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم يأخذون العطايا ومثلهم من ابنائهم سوى انصارك من اهل البصرة واهل الحجاز ولم تاخذ لنفسك ثقة في العهد ولا حظا في العطية فلو كنت انا لما فعلت ذلك ولكنت

كتابا عليه واشهدت شهودا من اهل المشرق والمغرب بان
هذا الامر لك من بعده ولكنك رضيت بذلك اعطاء القليل
واخذ الكثير قال الامام عليه السلام ما كنت بالذي اشرط شرطا
فانقضه ولا اعاهد عهدا فارجع فيه مذموما واما اذا جمع الله
كلمتنا واعطانا امنيتنا فما انفذ الامر وانتم شيعتنا وانصارنا
واهل مودتنا ومن يعرف بالنصيحة لنا والاشفاق علينا و
الاستقامة والصحة ولو كنت ممن يعمل الامر للدنيا وسلطانها
ما كان معوية اشد مني باسا ولا اصعب مني مراسا ولكني
رأيت ما لم ترون واشهد الله اني لم ارد بذلك الا حقن
دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء الله وسلموا اليه
الامر والزموا بيوتكم ولعمري انكم انصارنا ومحبونا ولقد
سمعت ابي امير المؤمنين ؑ يقول قال رسول الله ﷺ من احب
قوما بعثه الله معهم يوم القيمة وانتم معنا في زمرتنا لا
تفارقونا ولا نفارقكم قال فخرجنا منه ودخلنا على اخيه
الحسين ؑ وهو يأمر غلمانه بالخروج من المدينة ثم جاءنا و
جلس معنا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فرأى في وجوهنا
الكآبة والحزن فسبقنا بالكلام وقال الحمد لله كما هو اهله
ان امر الله كان مفعولا وان امر الله كان قدرا مقدورا

انه كان امرا مقضيا والله لو اجتمعت الانس والجن على الذي
كان ان لا يكون لما استطاعوا والله لقد كنت طبت لنفسي
بالموت حتى عزم على اخي الحسن ع وناشدني الله ان لا انقذ
امرا ولا احرك ساكنا فاطعته وكانما يجدع جادع انفي
بالسكاكين او يشرح لحمي بالمناشير فاطعته كرها وقد قال
الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون والان
كان صلحا وكانت بيعة ولننظر ما دام هذا الرجل حيا فاذا
مات نظرنا ونظرتم فقلنا والله يا ابا عبد الله ما نحزن الا
لكم ان نضام في حقكم ونحن انصاركم ومحبوكم فمتى دعوتمونا
اجبناكم ومتى امرتمونا اطعناكم قال ثم سار الحسن والحسين
عليهما السلام فخرجنا معهما مودعين لهما مشيعين فلما
جاوزنا دار الهند نظر الحسين ع الى الكوفة وتنفس الصعداء

وتمثل بهذه الابيات

فلا عن قلى فارقت دار معاشري	هم منعوا ذمتي وذماري
ولكن قضاء الرحمن في الخلق واقع	وما هذه الدنيا بدار قرار

قال وكان اول من لاقى الحسين ع وندبه الى القتال حجر بن عدي
رحمه الله وذلك انه حضر عند الحسين ع ذات يوم وانا اقول

مقدمة

أتاني رسول القوم من آل مكة يقول إمام الحق أضحى مسالما
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فإن إماما كان بالله عالما
فبلغه عني أنني كنت ناصرا له وعلى أعدائه كنت ناقما
أطاعنهم بالرمح في رهج الوغى وأعلو بسيفي هامهم والجماجما
ونحن لمن سالمت سلم ومن يكن عدوك نورده العدا المراغما

قال حجر والله رأيت الإمام ؑ قد أشرق نوره ثم قال إن الناس ليس مثلك ولا يحبون ما تحب قال وخرج حجر من عند الحسين ؑ فاجتمع نفر من أهل الكوفة ووجوه الشيعة وكتبوا إلى الحسين ؑ يعزونه على مصابه بأخيه فاجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي وكتبوا إليه كتابا أوله بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ من شيعته وشيعة أبيه أما بعد فإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو ونسأله أن يصلي على محمد وآل محمد وقد بلغنا وفاة أخيك الحسن ؑ فرحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وغفر الله له وضاعف حسناته وعظم الله له الأجر وألحقه بدرجة جده وأبيه صلى الله عليه وآله وضاعف لك الأجر بالمصاب وجبر مصيبتك من بعده فعند الله نحتسبه فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبنا به هذه الأمة عاما وما رزينا به خاصة ولقد رزئنا بالرزء العظيم

وأصيبت بالمصاب الجليل فاصبر أبا عبد الله على ما أصابك إن
ذلك من عزم الأمور وإنك والحمد لله خلف لمن كان قبلك و
الله تعالى يعطي رشده لمن سلك سبيلك ويهتدي بهداك و
نحن شيعتك المصابون بمصيبتك المحزونون بحزنك المسرورون
بسرورك المنتظرون لأمرك شرح الله صدرك وأعلى شأنك
ورفع قدرك ورد عليك حقك والسلام ورحمة الله وبركاته
ثم صار الناس يقولون إن هلك معوية لم نعدل بالحسين شيئا
وصاروا يختلفون إليه ولا يقطعون عنه فبلغ ذلك معوية بن أبي
سفيان فكتب إليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية
بن أبي سفيان أما بعد فقد بلغني عنك أمور وأسباب قد أنهيت
إلي وإنها باطلة ولعمري إنه إن كان ما بلغني عنك كما ظننت فأنت
بذلك أسعد وبعهد الله أوفى فلا تحملني على أن أقطعك فإنك
متى تكدني أكدك ومتى تكرمني أكرمك ولا تشق عصى هذه
الأمة فتحجبهم وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولا يستخفنك
السفهاء الذين لا يعلمون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
قال وكتب الحسين كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
فقد وصلني كتابك وفهمت ما ذكرت ومعاذ الله أن أنقض
عهود أبيك أخي الحسن وأما ما ذكرت من الكلام فإنه أرصاد

اليك الوشاة الملعون بالنمائم المفرقون بين الجماعات فانهم
والله يكذبون فلما وصل الكتاب الى معوية بن ابي سفيان امسك
عنه ولم يجبه واوصله ولم يقطع صلته وكان يبعث اليه في
كل سنة الف الف دينار سوى الهدايا من كل صنف وروى
الكليني في حديث ان معوية لما حضرته الوفاة مرض مرضا شديدا
وكان يزيد لعنه غائبا عنه وذكر انه كان واليا على حمص فدعا بدواة
وبياض وكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فان الله تعالى خلق كل شيء لميقات يوم معلوم واجل محتوم ولو
خلد في هذه الدنيا احد لكان سيد الاولين والاخرين محمد بن
عبد الله صلعم اولى بالبقاء يا بني اوصيك بوصية فانت بخير مادمت
على حفظها اوصيك باهل الشام فانهم منك وانت منهم فمن قدم
عليك منهم فاكرمه ومن غاب فاسأل عن خبره فاذا دهاك عدو
فسر بهم فاذا ظفرت فردهم الى بلدهم فاذا اقاموا في غير اوطانهم
تخلقوا بغير اخلاقهم ومن قدم عليك من الحجاز فاستوص به خيرا
وانظر يا بني الى اهل العراق فاروهم فان سألوك ان تعزل
عنهم في كل يوم عاملا فاعمل فان ذلك اهون من شق العصا
على السلطان واعلم يا بني اني قد وطأت لك البلاد وذللت
لك الاعداء ولست اخشى عليك الا من اربعة رجال فانهم

لا ابا يعونك ويبازعونك في هذا الأمر أوّلهم عبد الرحمن بن ابي
بكر فانه صاحب دنيا فمدّه بدنياه ودعه وما يريد فانه يصير لا
لا لك ولا عليك والثاني عبد الله بن عمر رضي الله عنه فانه
صاحب قرآن ومحراب وقد تخلى عن الدنيا ورغب في الآخرة
ولا اظن ينازعك في هذا الأمر ولا يريده والثالث عبد الله بن
الزبير سيراوغك مراوغة الثعلب ويجثوا لك جثوة الأسد فان
حاربك فحاربه وان سالمك فسالمه وان اشار عليك فاقبل
منه مشورته والرابع الحسين بن علي ؓ فان الناس تدعوه حتى
يخرج عليك فان ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله ﷺ واعلم
يا بني ان اباه خير من ابيك وجده خير من جدك وامه خير من امك
ولله ما يفعل بك وهذه وصيتي اليك والسلام وطوى الكتاب و
سلمه للضحاك بن قيس الفهري وامره ان يسلمه الى ولده ثم ثم انه
لم يلبث حتى هلك وذلك ليلة النصف من رجب سنة ستين من
الهجرة وضجت دمشق لموته ثم وخرج الضحاك بن قيس ثم وكان
صاحب جيشه ومعه اكفانه فصعد المنبر خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية
كان عبد الله فنصره على عدوه وفتح به بلاده وقد دعاه الله
فاجابه وهذه اكفانه نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره

ينصرف عنه ويخلي بينه وبين ربه فمن احب ان يشاهده فليحضر وقت الظهر ثم ارسل رسولا الى يزيد يخبره بهلاك ابيه وكان يزيد لا ينام الليل ولا يفتر النهار من وجله على ابيه وكان على سطح داره اذ سمع النحيب ووثب قائما وقال للرسول يا ويلك مات معوية قال نعم فانشأ يزيد يقول

جاء البريد بقرطاس يخب به ... فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحائفكم ... قال الخليفة اضحى مدنفا وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا ... حتى كأن قوى اركانها قلعا

قال ودخل يزيد داره ولم يخرج الى الناس الا بعد ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج اشعثا اغبر فلم يدرون يهنونه ام يعزونه فتقدم اليه عبد الله بن همام السلولي فقال آجرك الله يا امير على الرزية وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فلقد رزئت عظيما فاشكر الله على عطيته واصبر على عظيم رزيته ثم انشأ يقول

اصبر يزيد لقد لاقيت نازلة ... واشكر اباك الذي للملك اعطاكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ... مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت والي جميع الناس كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف ... اذا بقيت ولم نسمع بمنعاكا

قال ثم دخل عليه الضحاك بن قيس ثم قال السلام عليك يا خليفة
المسلمين اصبحت خليفة و رزيت بخليفة فهنيت بالعطية و
اجرك الله على الرزية ثم دفع الوصية و كان قد ختمها ففضها
و قراها فلما اتى الى اخرها بكى حتى غشى عليه فلما افاق خرج
و الناس من حوله حتى دخل المسجد فرقا المنبر و هو اول مقام
قام بعد ابيه ثم حمد الله و اثنى عليه و ذكر النبي فصلى عليه ثم
قال ايها الناس ان معوية بن ابي سفيان ثم كان عبدا لله استخلفه
في الارض فعاش بعمل و مات باجل و لقد كان محمود الحيوة
مفقود الوفاة و الان قد صار الى ربه ان يعذبه فبذنبه و
ان يغفر له فهو ارحم الراحمين و قد وليت هذا الامر من بعده
و قد اوصاني بالاحسان اليكم و التجاوز عن مسيئكم و لست و
الله معتذرا اليكم ثم نزل عن المنبر و كتب الى الوليد بن عتبة كتابا
يقول فيه و ينعى معوية و كان واليا على المدينة يامره ان ياخذ
له البيعة عليهم و كتب الى سائر الامصار ان يبايعوه ثم كتب ثم
الى الوليد بن عتبة كتابا اوله اما بعد يا ابا محمد اذا قرات
كتابي هذا خذ لي البيعة عليهم من قبلك عامة و على هؤلاء
الاربعة خاصة و هم عبد الرحمن بن ابي بكر و عبد الله بن
عمر و عبد الله بن الزبير و الحسين بن علي و انفذ كتابه اليهم

فمن لم يبايعك منهم فانفذ الي برأسه مع جواب كتابي هذا و
السلام قال فانفذ الكتاب مع رجل من اصحابه الى الوليد لع
وكان قدومه الى المدينة لعشرة ايام قد خلون من شعبان قال
فلما قرأ الكتاب بعث الى مروان لع فدعاه اليه وكان قد عزل عن
الامارة وكان واليا من قبل معوية فلما دخل على الوليد قربه و
قرأ عليه الكتاب فقال مروان الرأي ان ترسل اليهم وتدعوهم
الى البيعة والدخول في الطاعة فان فعلوا اقبل منهم وان ابوا
فاضرب اعناقهم فانهم متى علموا بموت معوية طلب كل منهم الرياسة
لنفسه قال ابو مخنف فانفذ في طلبهم فقيل للرسول انهم مجتمعون
عند قبر رسول الله صلعم فاقبل عليهم وقال لهم اجيبوا الوليد فانه
يدعوكم فقالوا له انصرف فلما انصرف اقبل عبد الله بن الزبير
على الحسين ع وقال يا ابن رسول الله صلعم اتدري ما يريد منا الوليد
قال نعم ان معوية لع قد هلك وقد ولي ولده الامر وقد وجه
الوليد في طلبكم لياخذ البيعة ليزيد لع فما انتم فاعلون قال
عبد الرحمن بن ابي بكر اما انا فادخل داري واغلق بابي ولا
ابايعه وقال عبد الله بن عمر اما انا فعلي بقراءة القران ولزوم
المحراب والنظر في العلم وقال ابن الزبير لع اما انا فلا ابايع يزيد
وقال الحسين ع اما انا فاجمع فتياني وآمرهم بفناء الدار و

وادخل على الوليد فانا ناظره وبناظرني واطلب حقي فقال له
عبد الله بن الزبير اني لست آمنه قال اني آمنه عليك قال
اني لا آتيه الا وانا قادر على الامتناع منه انشئ ثم ان الحسين
نهض الى منزله فارسل الى بنيه ومواليه فاقبلوا اليه فخرج
بهم الى دار الوليد لع فقال لهم اني داخل على هذا الرجل فان
سمعتم صوتي قد علا فاهجموا والا لا تبرحوا حتى اخرج اليكم
ثم دخل على الوليد فسلم عليه فرد عليه السلام ومروان بن الحكم
جالس الى جنبه فقال الحسين ع اصلح الله حالكما فلم يجاوبا
بشيء فلما استقر به الجلوس اقرأه كتاب يزيد لع ونعى اليه معوية
بن ابي سفيان لع ودعاه الى بيعة يزيد فقال الحسين ع انا لله
وانا اليه راجعون انها لمصيبة عظيمة ولنا فيها شغل عن
البيعة فقال الوليد لا بد من ذلك فقال الحسين ع ان مثلي
لا يبايع سرا ولا اظنكم ترضون بهذا ولكن اذا خرجت غدا و
دعوت الناس الى البيعة فادعنا معهم وكنت اول مبايع
قال ابو مخنف وكان الوليد رجلا يحب العواقب فقال له
انصرف ابا عبد الله وائتنا غدا مع الناس فقال مروان لع ان فاتك
الثعلب لم تر الا غبارا فاحذر ان يخرج حتى يبايعك او تضرب
عنقه فلما سمع الحسين ع كلامه وثب قائما وقال يا ابن الزرقا

انت تامر بقتلي كذبت يابن اللخنا وبيت الله لقد اهجت عليك
وعلى صاحبك مني حربا طويلا ثم قام من عندهما وانطلق الى
منزله فقال مروان للوليد لم عصيتني وخالفت امري والله
لا قدرت على مثلها ابدا قال له الوليد ويحك انك اخترت
لي ما فيه هلاكي وهلاك ذريتي والله ما احب ان يكون لي
ملك الدنيا وانا مطالب بدم الحسين يوم القيمة فقال له
مروان اذا كان هذا رأيك فقد احسنت ونعم الامير انت
ولكن مثلك ينبغي ان يكون سائحا في البراري والجبال ولا
يلي امور الخلائق والخلفاء والسلاطين وقام مروان من
عنده مغضبا عليه لمخالفته اياه ثم ان الوليد بعث على عبد
الله بن الزبير فوجده متحرزا عنه في اصحابه فلج عليه وعلى
الحسين في الرسل فاما الحسين فارسل اليه يقول اياك
والعجلة حتى ننظر وتنظرون واما عبد الله بن الزبير فارسل
اليه يقول لا تعجل فان امهلتني اتيتك وان عجلتني عصيتك
فابى الا الحاحا عليه وعلى الحسين ع فانفذ الى عبد الله بن
الزبير فصاحوا به لتأتين الامير والا قتلناك فقال لهم
ما تريدون مني يا ويلكم اذهبوا فاني اتيه فانصرفوا
عنه فلبث مكانه حتى جن عليه الليل وخرج هو واخوه جعفر

وَاخذوا الطريق الأقرع خيفة من الطلب فلما اصبح الوليد
ارسل في طلبهما فلم يرلهما اثراً فقال والله ما اخطيا مكة
فارسل في طلبهما قوم من بني امية فسلكوا الجادة فلم يجدوهما
فكروا راجعين قال وتشاغلوا عن طلب عبد الله بن الزبير الى
ان ادركوا المساء فارسل الوليد للحسين جماعة في اخر الليل
وقال لا ترجعوا الا به فاتوا مستعدين للقتال والهجوم عليه
فاذا هو قد خرج من المدينة يريد مكة ومعه بنوه ومواليه
وبنو اخيه وجميع اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال
يا اخي انت اعز الناس علي واحبهم واكرمهم لدي و
لست انصح احداً احب الي منك ولا احق بالنصيحة فتنحى
عليك الا ما ابعدت شخصك عن يزيد لم وابالك والتعرض
له دون ان تبعث دعاتك في الأمصار يدعون الناس الى
بيعتك فان فعل الناس ذلك حمدت الله وان اجتمعوا
الى غيرك فلم ينقص الله بذلك فضلك واني خائف عليك
ان تاتي مصراً من هذه الأمصار في جماعة من الناس فيختلفون
عليك فتكون بينهم صريعاً فيذهب دمك هدراً
وتنتهك حرمتك فقال الحسين ع يا اخي فاني اجتهد الى
ذلك فان اطمأننت في الدار اقمت بها وان كانت الاخرى

لحقت بالرمال وسكنت الجبال وانظر ما يكون من الناس و
ستقبل الامور ولا استدبرها ثم قال لاخيه محمد بن
الحنفية احسن الله جزاك لقد نصحت يا اخي واحسنت و
ذكر عمار في حديثه ان الحسين لما خرج من المدينة الى
قبر رسول الله ص فالتزمه وبكى بكاء شديدا وسلم عليه و
قال بابي انت وامي يا رسول الله لقد خرجت من جوارك كرها
وفرق بيني وبينك واخذت قهرا ان ابايع يزيد لعنه شارب
الخمور راكب الفجور وان فعلت كفرت وان ابيت قتلت فها
انا خارج من جوارك كرها فعليك مني السلام يا رسول الله
ثم نام ساعة فرأى في منامه رسول الله ص وقد وقف به و
سلم عليه وقال يا بني لقد لحق بي ابوك وامك واخوك
وهم مجتمعون في دار الحيوان ولكنا مشتاقون اليك فعجل
بالقدوم الينا واعلم يا بني ان لك درجة مغشاة بنور الله
ولست تنالها الا بالشهادة وما اقرب قدومك علينا قال
وخرج الحسين ع كما خرج موسى بن عمران ع خائفا يترقب و
ما كان من اهل بيت اشد خوفا علينا منا اهل بيت رسول الله
قال وركب الحسين ع الجادة العظمى فقال له اهل بيته لو
سلكنا الطريق الاقرع لكان اصلح قال ع انا نخاف الطلب

قالوا أجل قال أخاف أن أحيد الطريق حذر الموت وأنشأ يقول

إذا المرء لا يحمي بنيه وعرضه … وعترته كان اللئيم المسبّبا
ومن دون ما يبغي يزيد بنا غدا … نخوض بحار الموت شرقاً ومغربا
ونضرب ضرباً كالحريق مقدّماً … إذا ما رآه ضيغم فرّ مهربا

قال ثمّ إنّه توجّه سائراً حتّى جاوز الشريفة فاستقبله عبد الله بن مطيع القرشي وقال له جعلت فداك إنّي أنصحك إذا دخلت مكّة فلا تبرح منها فهي حرم الله والأمان للناس فأقم فيها وتألّف أهلها وخذ البيعة على كلّ من دخلها من الناس وعدهم العدل وارفع الجور عنهم وأقم فيها خطباء تخطب وتذكر على المنابر شرفك وتشرح فضلك وتخبرهم بأنّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأباك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنّك أولى بهذا الأمر من غيرك إيّاك أن تذكر الكوفة فإنّها بلد مشوم قتل فيها أبوك ولا تبرح من حرم الله تعالى فإنّ معك أهل الحجاز واليمن كلّها وسيقدم إليك الناس من الآفاق وينصرفون إلى أمصارهم وادعهم إلى بيعتك فاقبل نصيحتي وسر مسدّداً فوالله إن قبلت لترشدنّ فقال الحسين عليه السلام جزاك الله عنّي كلّ خير فإنّي قابل نصيحتك ومضى حتّى أتى مكّة فلمّا أشرف عليها قال اللهمّ هذا حرمي

الحسين الشر…

وقرّ عيني رب اهدني سواء السبيل ودخل مكة ونزل
بها وجعل الناس يختلفون اليه ويأتونه من كل مكان وقد
كان عبد الله بن الزبير سبقه الى مكة ولزم الكعبة يصلي
بالناس ويطوف بالبيت وكان يأتي الى الحسين ع ويجلس معه
الجلسة الخفيفة وكان الحسين ع اثقل الناس على عبد الله بن
الزبير لانه علم ان اهل الحجاز لا يعدلون به ولا يبايعونه
ما دام الحسين ع معهم لانه اعظم منزلة واجل قدراً من
ابن الزبير فصاروا يختلفون الى الحسين ع ويكثرون التردد
اليه في كل وقت فلما بلغ اهل الكوفة وفاة معوية لع وامتناعه
من البيعة ليزيد لع وقالوا لقد امتنع الحسين ع من البيعة ليزيد
لعنه الله وقد لحق بمكة ولسنا نبايع يزيد لع قال ابو مخنف
وكان عامل الكوفة يومئذ النعمان بن بشير الانصاري
فاجتمع من الشيعة جماعة الى منزل سليمان بن صرد الخزاعي
وقالوا نكتب الى الحسين ع فقال لهم يا معشر الناس ان معوية
قد هلك وقد امتنع الحسين من البيعة ونحن شيعته وانصاره
فان كنتم تعلمون انكم تنصرونه وتجاهدون بين يديه
فاعلموا وان خفتم الوهن والتخاذل فلا تغروا الرجل فقالوا بل
نقاتل عدوه فقال اكتبوا على اسم الله ثم فكتبوا كتاباً فيه

بسم اللہ الرحمن الرحیم الی الحسین بن علی بن ابیطالبؑ
من سلیمان بن صرد الخزاعی والمسیب بن نجبة ورفاعة بن
شداد البجلی وحبیب بن مظاہر الاسدی ومن معہ من
المسلمین وسلام علیک ورحمة اللہ وبرکاتہ اما بعد
فانا نحمد اللہ الذی لا الہ الا ہو ونصلی علی محمد وآل محمد
واعلم یا ابن محمد المصطفی وابن علی المرتضی ان لیس لنا امام
غیرک فاقدم الینا لنا ما لک وعلیک ما علینا فلعل اللہ ان
یجمعنا بک علی الحق والہدی واعلم انک تقدم علی جنود مجندة
وانہار متدفقة وعیون جاریة فان لم تقدم علی ذلک
فابعث الینا احدا من اہل بیتک یحکم بیننا بحکم اللہ تعالی و
سنة جدک رسول اللہ صلعم واعلم ان النعمان بن بشیر فی
قصر الامارة ولسنا نشہد معہ جمعة ولا جماعة ولو انک
اقبلت الینا لکنا اخرجناہ الی الشام والسلام وبعثوا
الکتاب مع عمر بن نافذ التمیمی وعبد اللہ بن السبیع الہمدانی
فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسینؑ ومعہما خمسون
صحیفة ولبثوا یومین آخرین وبعثوا الیہ مسہر الانصاری
ومعہ کتاب فیہ بسم اللہ الرحمن الرحیم الی الحسین بن علی
بن ابی طالبؑ اما بعد فانہ لا امام غیرک لنا یا ابن رسول اللہ

العجل العجل ثم لبثوا يومين آخرين وكتبوا كتابا يقولون فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد أينعت الثمار فاقدم إلينا يابن بنت رسول الله ص مسرعا قال أبو مخنف وتواترت الكتب إليه فسأل الرسل عن أمر الناس فقالوا إنهم كلهم معك ثم كتبوا مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل من أهل الكوفة فلما قرأ الكتب جميعا كتب الجواب في كتاب أوله بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي ع إلى الملأ من المؤمنين أما بعد فإن هانيا وسعيد قدما إلي بكتبكم وكانا آخر من قدما إلي من رسلكم وقد فهمت ما ذكرتموه أنه ليس لكم إمام غيري وتسألوني القدوم إليكم لعل الله يجمعكم على الحق والهدى وإني باعث إليكم أخي وابن عمي المفضل عندي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ع وقد أمرته أن يكتب إلي بحسن رأيكم وما أنتم عليه وأنا أقدم إليكم إن شاء الله ثم دعى بمسلم بن عقيل ووجه معه قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وأمره بتقوى الله واللطف بالناس فإن رأى الناس مجتمعين على رأيه يعجل له بالخبر فأقبل مسلم بن عقيل ع ودعى الحسين بالليل

في ذهاب مسلم بن عقيل الى الكوفة

يدلانه على الطريق فخرج مسلم والدليلان معه وصلّى
في مسجد رسول الله ص وودّع من احبّ وسار فلما صار
في بعض الطريق ضلّ الدليلان واصابهما عطش فماتا
فكتب مسلم الى الحسين ع كتاباً يقول فيه من المكان المسمّى
بالمضيق امّا بعد فانّي اخبرك يا ابن بنت رسول الله انّي
قد اتيت مع الدليلين فضلّا عن الطريق واشتدّ العطش
بهما فماتا وقد تطيّرت من وجهي هذا فان اردت ان
تعفيني وتبعث غيري فافعل فلما وصل الكتاب الى
الحسين ع كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
الى ابن عمّه مسلم بن عقيل ع امّا بعد يا ابن العم انّي سمعت
جدّي رسول الله ص يقول ما منّا اهل البيت من يتطيّر و
لا يُتطيّر به فاذا قرأت كتابي فامض على ما امرتك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فلما ورد الى مسلم بن عقيل
وقرأه سار من وقته وساعته فبينما هو سائر فاذا هو بماء
لطيّ فنزل عليه واذا برجل من اصحابه قد رمى ظبية
فصرعها فقال نقتل عدونا هكذا انش وسار حتى وصل
الكوفة فنزل ليلاً في دار سليمان بن صرد وقيل في دار
المختار بن ابي عبيدة الثقفي فجعل الناس يختلفون اليه

فاقرأهم كتاب الحسين فجعلوا يبكون وينحبون فقام عابس
البكري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه و
اقبل على مسلم وقال اني لست اعلم ما في قلوب الناس
ولكن اخبرك بما في نفسي اذا دعوتموني اجبتكم واضرب
بسيفي عدوكم حتى القى الله عز وجل ثم جلس وقام حبيب
بن مظاهر وقال له يرحمك الله قد قضيت ما عليك
وانا والله على مثل ذلك قال ابو مخنف وجعل اهل الكوفة
يدخلون عليه عشرة بعد عشرة وعشرين بعد عشرين
واقل واكثر حتى بايعه في ذلك اليوم ثمانون الف
رجل فبلغ ذلك النعمان بن بشير فصعد المنبر وحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال معاشر الناس
اني والله لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتحرش بمن لا يتحرش
لي فاحذروا الفتنة وشق العصا على السلاطين فان صح
ذلك عندي على احد منكم لاضربن عنقه ولو لم يكن
لي ناصر ولا معين فقام اليه عبد الله بن شعبة الحضرمي
وقال ايها الامير ان هذا الامر لا يكون الا بالغشم والقهر
وسفك الدماء وهذا الذي تكلمت به كلام المستضعفين
فقال النعمان اكون من المستضعفين في ذات الله ولا

أكون من الظالمين ثم نزل عن المنبر قال فخرج عبد الله بن
شعبة الحضرمي وكتب الى يزيد لع كتابا يقول فيه من عبد
الله بن شعبة الحضرمي الى يزيد بن معوية لع اما بعد فان
مسلم بن عقيل ع ورد الكوفة وقد بايعه شيعة الحسين ع
فان كان لك في الكوفة حاجة فانفذ اليها رجلا قويا فان
النعمان ضعيف ويتضاعف وكان اول من كاتب يزيد لع في
حرب الحسين ع ثم كتب عمر بن سعد لع مثل ذلك فلما اجتمعت
الكتب عند يزيد لع دعى بمولى له يقال له سرجون وقال
له ما تنظر الحسين ع كيف ارسل ابن عمه الى الكوفة يبايعهم
وبلغني ان النعمان ضعيف فيهم فاقراه الكتب التي اتته
من الكوفة فقال له وما عندك من الرأي فاشار عليه بتولية
عبيد الله بن زياد لع وعزل النعمان ففعل ذلك وضم
اليه المصرين البصرة والكوفة فكتب اليه اما بعد فاني
وليتك المصرين البصرة والكوفة فخذ بالرأي السديد
واعمل النصح وارسل اليه كتابا ثانيا يقول فيه من يزيد بن
معوية لع الى عبيد الله بن زياد اما بعد فقد بلغني ان
اهل الكوفة قد اجتمعوا على البيعة للحسين ع وقد كتبت
اليك كتابا فاني لا اجد سهما ارمي به عدوي احرى

منك فاذا قرأت كتابي هذا فارتحل من وقتك وساعتك و
اياك والتواني واجتهد ولا تبق من نسل علي بن ابي طالب ع
احدا واطلب مسلم بن عقيل ع فاقتله وابعث الي برأسه و
السلام كتب هذا العهد في شهر ذي الحجة سنة ستين من
الهجرة وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام قال
ودفع الكتاب الى مسلم بن عمرو الباهلي وقال له امض الى
البصرة وادفع كتابي هذا الى عبيد الله بن زياد لع فلما اخذه
تأهب للمسير الى الكوفة فبينما هو كذلك اذ قدم رسول
الحسين ع الى اشراف البصرة يدعوهم الى نصرته منهم
الاحنف بن قيس وعبد الله بن معمر وعمر بن الجارود و
مسعود بن معمر وغيرهم بنسخة واحدة اوله بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي ع اما بعد فان الله اصطفى محمدا ص على جميع
خلقه واكرمه بنبوته وحباه برسالته ثم قبضه اليه مكرما
وقد نصح العباد وبلغ رسالات ربه وكان اهله واصفياؤه
احق بمقامه من بعده وقد تآمر علينا قوم فسلمنا ورضينا
كراهة الفتنة وطلب العافية وقد بعثت اليكم بكتابي
هذا وانا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان سمعتم
قولي واتبعتم امري اهدكم الى سبيل الرشاد والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته قال ولم يبق احد من
الأشراف إلا قرأ الكتاب وكتمه ما خلا المنذر بن الجارود وقد
وكانت ابنته تحت ابن زياد لع فلما قرأ الكتاب قبض الرسول
وادخله على ابن زياد لع فلما قرأ ابن زياد لع الكتاب امر بالرسول
فضربت عنقه رحمه الله وكان اول رسول قتل في الاسلام
ثم ان ابن زياد صعد المنبر وقال يا اهل البصرة ان يزيد لع
قد ولاني الكوفة وقد عزمت على المسير اليها وقد استخلفت
عليكم اخي عثمان بن زياد لع فاسمعوا له واطيعوا واياكم
والاراجيف فوالله ان بلغني ان رجلا منكم خالف امره
لاقتلنه ولآخذن الادنى بالاقصى حتى تستقيموا ثم خرج
من البصرة يريد الكوفة ومعه عشيرته ومواليه واشراف
اهل البصرة منهم مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود
وشريك بن الاعور الحارثي الى مالك بن مسمع فانقطع
عنه وشكى وجعا في خاصرته وقال اني لاحق بالامير فاتى
ابن زياد لع حتى دخل الكوفة وكان دخوله مما يلي البر
وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء متلثما كالتثام الحسين ع
وهو راكب بغلة شهباء وبيده قضيب من خيزران و
اصحابه من خلفه وكان قدومه يوم الجمعة وقد انصرف

الناس من الصلوة وهم يتوقعون قدوم الحسين ع فصار
لا يمر بملأ من الناس الا وسلم عليهم بقضيبه وهم
يظنون انه الحسين ع فيقولون قدمت خير مقدم يا ابن
بنت رسول الله ص فلما رأى ابن زياد لع تباشرهم بالحسين
سائه ذلك فلما قرب من قصر الامارة قال لهم مسلم بن
عمرو الباهلي تاخروا يا ويلكم عن وجه الامير فليس هو ظنكم
ولا طلبتكم فاشرف عليه النعمان من اعلى القصر وهو
يظن انه الحسين ع قد سبق الى الكوفة فاسفر ابن زياد لع
عن وجهه وقال يا نعمان حصنت قصرك وتركت مصرك
ثم قال له نادي في الناس للصلوة جامعة فنادي
فاجتمع خلق كثير فصعد المنبر وقال ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فاني اعرفه بنفسي انا عبيد الله
بن زياد لع وقد ولاني مصركم هذا يزيد لع وامرني بالانصاف
للمظلوم واعطاء المحروم والاحسان الى مسيئكم وانا متبع فيكم
امره ثم نزل عن المنبر وامر مناديه ينادي في قبائل العرب
ان اثبتوا على بيعة يزيد لع من قبل ان يبعث اليكم من الشام
رجالا يقتلون رجالكم ويسبون حريمكم قال ابو مخنف فلما
سمع اهل الكوفة جعل ينظر بعضهم بعضا ويقولون ما لنا

في دخول ابن زياد الكوفة

والدخول بين السلاطين ونقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا
يزيد لع قال ابو مخنف وكان مسلم ع قد اصبح في ذلك اليوم
موعوكا فلم يخرج للصلوة فلما كان وقت الظهر خرج الى
المسجد فاذن واقام وصلى وحده ولم يصل معه احد فلما
فرغ من صلوته اذا هو بغلام فقال له يا غلام ما فعل اهل
هذا المصر فقال يا سيدي انهم نقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا
يزيد لع فلما سمع كلام الغلام صفق يدا على يد وجعل يخرق
الشوارع حتى بلغ محلة بني خزيمة فوقف هناك بازاء بيت شاهق
فخرجت من ذلك البيت جارية فقال لها لمن هذه الدار فقالت
لهاني بن عروة قال لها ادخلي عليه وقولي له رجل بالباب
فان سألك عن اسمي قولي له انه مسلم بن عقيل ع فدخلت
الجارية ثم خرجت وقالت له ادخل يا سيدي وكان هاني
يومئذ عليلا فنهض ليعتنقه فلم يقدر وجلسا يتحدثان حتى
اتى حديثهما الى عبيد الله بن زياد لع فقال هاني يا سيدي
انه من اصدقائي وسيبلغه مرضي وربما يأتي يعودني
فاذا جاء فخذ هذا السيف وادخل المخدع فاذا جلس فدونكه
فاقتله واحذر ان يفوتك فان فاتك قتلك وقتلني والعلامة
بيني وبينك اذا قلعت عمامتي عن راسي واضعها على الارض

فاذا رأيت ذلك فاخرج عليه واقتله فقال مسلم ع افعل
انشا فارسل هاني الى ابن زياد لع يستعفيه فارسل اليه
معتذرا وقال ما علمت بعلتك واني رائح اليك العشية
فلما صلى ابن زياد لع صلوة العشاء اقبل يعود هاني ومعه
حاجبه فقيل لهاني ابن زياد لع بالباب يريد الدخول عليك
فقال هاني لجاريته اذفعي السيف لمسلم ع فدفعته اليه
فاخذه ودخل المخدع ثم دخل ابن زياد لع وجلس الى جانبه
وحاجبه قائم على رأسه فجعل يحادثه ويسئله عن حاله
وهاني يشكو الذي يجده وهو مع ذلك يستبطي خروج
مسلم ع فخلع عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها على
رأسه ولم يزل يفعل ذلك ثلث مرات ومسلم لم يخرج فجعل
يرفع صوته ليسمع مسلما ما يقول وهو يتمثل بهذه الابيات

ما الانتظار بسلمى لا تحيّيها	حيّوا سليمى وحيّوا من يحيّيها
هل شربة عذبة اسقى على ظمأ	ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فان احسّت سليمى منك داهية	فلست تأمن يوما من دواهيها

قال وجعل يردد هذه الابيات وابن زياد لع لا يفطن فقال
ما بال الرجل يهذي فقيل من شدة المرض ثم قام ابن زياد لع
وركب فرسه وانصرف فخرج مسلم ع فقال له ما الذي

منعك من قتله قال منعني خبر سمعته عن رسول الله ص قال
لا إيمان لمن قتل مسلما فقال هاني لو قتلته لقتلك كافرا
قال أبو مخنف فلما دخل ابن زياد قصر الإمارة دعى
مولى له يقال له معقل وكان داهية دهياء فأعطاه
ثلاثة آلاف درهم وقال له خذ هذه الدراهم واسئل عن
مسلم بن عقيل وأعطها له وقل له استعن بها على عدوك
وأظهر له الإخلاص وأتني بخبره فأخذ معقل الدراهم
وجعل يدور في الكوفة حتى أرشدوه إلى مسلم بن عوسجة
رح وهو يصلي في المسجد فلما فرغ من صلوته قام إليه معقل
واعتنقه وأظهر له الإخلاص وقال يا أبا عبد الله إني
رجل شامي وقد أنعم الله تعالى علي بحب أهل البيت ع و
معي ثلثة آلاف درهم وقد أحببت أن ألقى الرجل الذي
يبايع الناس لابن بنت رسول الله ص وقد أتيتك لتقبل
مني هذه الدراهم وتدخلني على صاحبك فإني ثقة من
ثقاته وعندي كتمان أمره فقال مسلم بن عوسجة رض يا
أخا العرب أعزب عن هذا الكلام ما لنا ولأهل البيت
وما أصاب الذي أرشدك إلي فقال معقل إن كنت
لم تطمئن بي فخذ المواثيق والعهود علي ثم حلف له بالأيمان

المؤكدة ولم يزل يحلف حتى ادخله على ابن عقيل و
خبره بخبره فوثق مسلم واخذ عليه البيعة واعطى ابا
ثمامة المال وكان هو الذى يقبض الاموال ويشترى
السلاح وكان فارسا من فرسانهم فصار معقل لم يأخذ
اسرارهم فلما استقصى اخبارهم دخل على ابن زياد لع و
اخبره بجميع ما كان من خبر مسلم بن عقيل ع فلما صح ذلك عند
ابن زياد لع دعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة و
عمر بن الحجاج لع وقال لهم انطلقوا واتونى بهانى بن
عروة وكانت بنت عمر بن الحجاج زوجة لهانى بن ع فضم
اليهم رجالا وقال انطلقوا الى هانى واتونى به فانطلقوا
فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا له يا هانى ان الامير
يدعوك فنهض مع القوم حتى دنا من قصر الامارة فاحس
ببعض الذى كان فاقبل على اسماء بن خارجة وقال يا اخى
انى خائف من هذا الرجل ونفسى تحدثنى ببعض الذى
اجده فقال له والله ما نخاف عليك منه وانت بحمد الله
برئ فلا تجعل على نفسك سبيلا وساروا حتى دخل على
ابن زياد لع فلما راى هانى اعرض عنه ولم يكرمه
فانكر هانى امره فسلم عليه فما رد عليه السلام فقال

هاني بماذا اصلح الله الامير فقال يا هاني خبئت مسلم بن عقيلؑ وتجمع له الرجال والسلاح وظننت ان ذلك يخفى علي فقال هاني معاذ الله ما فعلت من ذلك شيئا فقال ابن زياد لعنه الله الذي جائني اصدق منك عندي ثم نادى يا معقل اخرج اليه وكذبه فخرج معقل فقال مرحبا بك يا هاني اتعرفني قال نعم اعرفك فاجرا كافرا وعلم هاني حين راه انه عين لابن زياد لعنه الله فقال ابن زياد اذا لا تفارقني او تأتيني بمسلم بن عقيلؑ او افرق بين راسك وبدنك فغضب هاني من كلامه وقال والله ما تقدر على ذلك او تهرق مذحج دمك فغضب ابن زياد لعنه الله فضربه بقضيبه فجذب هاني سيفه واهوى به الى ابن زياد لعنه الله وكان على راسه قلنسوة ومطرف خز فقطعهما وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل فقطع وجهه بنصفين فقال ابن زياد لعنه الله دونكم الرجل فجعل هانيؒ يضرب فيهم يمينا وشمالا وهو يقول ويلكم لو كانت رجلي على طفل من ال الرسولؐ لا ارفعها حتى تقطع وقتل منهم خمسة وعشرين ملعونا فتكاثرت عليه الرجال واخذوه اسيرا واوقفوه بين يدي ابن زياد لعنه

فيما جرى على هاني بن عروة

وكان بيده عمود من حديد فضربه على ام راسه ورما
في الطامورة قال ابو مخنف فأتى الصائح الى مذحج
فأقبل عمرو بن الحجاج الزبيدي في اربعة آلاف فارس
فأحاطوا بقصر الامارة ونادوا يا ابن زياد لم تقتل صاحبنا
ولم يخلع طاعة ولم يفارق جماعة ثم نادوا يا هاني ان
كنت حيا فكلمنا فقد اتوك بنو عمك وقومك مذحج يقتلو
عدوك فلما سمع ابن زياد كلامهم قال لشريح القاضي
اخرج اليهم واعلمهم ان صاحبهم حي وان الامير قد خبا
لاشيا يسئله عنها فخرج اليهم وقال لهم صاحبكم جالس
مع الامير يسئله عن اشياء وهذه الساعة يخرج اليكم
فرجعوا وقالوا الحمد لله على السلامة قال ابو مخنف
فلما سمع مسلم بن عقيل قتل هاني خرج من داره التي
كان فيها يخترق الشوارع حتى خرج من الكوفة والى الحيرة
وجعل يدور فيها حتى بلغ الى دار عالية البنيان وفيها
دهليز كبير وامرأة جالسة على باب الدهليز فوقف مسلم
ينظر اليها فقالت له ما وقوفك يا هذا في دار فيها حرم
غيرك فقال والله ما وقع في قلبي شي مما تقولين ولكن
انا رجل مظلوم واريد من يخبيني بقية يومي هذا فاذا

جنّ الليل خرجت في ظلمته قالت له المرأة من أنت قال
لها أنا مسلم بن عقيل المغرور المخذول فعرفته فقالت له
حبّاً وكرامةً والله أنا ممن يحبك ثم إنها أدخلته في
مخدع كان في دارها وعرضت عليه الطعام فأباه إلّا
الماء فلمّا جنّ عليه الليل همّ بالخروج وإذا بولدها قد
أقبل وكان من قوّاد ابن زياد لع فنظر إلى أمه فرآها تكثر
الدخول والخروج على ذلك المخدع فأنكرها فقال لها
يا أماه ما أكثر دخولك وخروجك إلى هذا المخدع فقالت
له أعرض عن هذا فقال لها أخبريني عن ذلك وألحّ عليها
فقالت له يا ولدي آخذ عليك عهد الله أنك لا
تفشي هذا الأمر فقال نعم فعاهدها الله أن لا يبيح السرّ
فقالت له يا ولدي هذا مسلم بن عقيل المغرور المخذول
قد أخبيته إلى أن يسكن عنه الطلب وإياك يا ولدي
أن تخون الأمانة فسكت الملعون وبات تلك الليلة فلما
طلع الفجر رفع مسلم رأسه فإذا هو بالمرأة واقفة وفي
يدها إناء فيه ماء فناولته الإناء فأخذه فقالت له يا
سيدي ما رأيتك رقدت هذه الليلة فقال إني رقدت
ورأيت عمي أمير المؤمنين ع وهو يقول الوحا الوحا

لعجل العجل وما اظن الا انما اخرجتوني من الدنيا قال
ابو مخنف ع فلما اصبح الغلام خرج مسرعا حتى اتى قصر
الامارة ونادى النصيحة النصيحة فقال له ابوه واى
نصيحة اتيت بها فقال امي صارت تجير الاعداء فقال و
اى عدو اجارته قال مسلم بن عقيل ع في دارنا فسمعه ابن
زياد لع فقال ما يقول الغلام قال ابوه يقول ان مسلم في
دارنا فقام اليه ابن زياد لع فطوقه بطوق من ذهب وتوجه
بتاج من لجين واركبه على سابق من الخيل ثم دعى بمحمد
بن الاشعث وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق مع
هذا الغلام واتني بمسلم بن عقيل قتيلا او اسيرا فساروا
حتى اتوا دار العجوز فسمعت صهيل الخيل وقعقعة اللجم و
وزعقات الرجال فاخبرت مسلم بذلك فقال مسلم ما طلب
القوم غيري فقال لها هاتي سيفي فقام وشد وسطه
بمنطقته وتدرع بدرعه وخرج الى القوم وهو يهز سيفه
فقالت له العجوز يا سيدي اراك تاهبت للموت قال والله
اجل لا بد من الموت ثم عمد الى الباب واقتلعه وكان
ضخم الدسعة وخرج الى القوم وقاتلهم قتالا شديدا
فقتل منهم مائة وثمانين فارسا وانهزم الباقون فلما

بيان ما جرى على مسلم ع

نظر ابن الاشعث الى شجاعة مسلم ع ارسل الى ابن زياد
ادركني بالخيل والرجال فارسل اليه خمسمائة فارس فخرج
اليهم مسلم بن عقيل ع فقتل منهم مقتلة عظيمة فارسل
ابن الاشعث الى ابن زياد ثم ادركني بالخيل والرجال فا
ليه ابن زياد ثم يقول ثكلتك امك وعدموك قومك رجل
واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك
الى من هو اشد باسا واصعب مراسا يعني بذلك الحسين ع
فكتب اليه محمد بن الاشعث يقول اتظن انك ارسلتني
الى بقال من بقاقيل الكوفة او الى جرمقان من جرامقة
الحيرة الم تعلم انك وجهتني الى بطل ضرغام وليث همام و
سيف من اسياف رسول الله فانفذ اليه ابن زياد ثم خمسمائة
فارس وقال يا ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن اخركم
فصاحوا به يا مسلم بن عقيل ع لك الامان فقال لا امان لكم
يا اعداء الله واعداء رسوله ثم خرج اليهم وقاتلهم قتالا
شديدا فاختلف هو وبكر بن حمران بضربتان فعاجله مسلم
فضربه على ام راسه فقتله ثم عطف على اخر فقتله قال
فاشرفوا القوم على السطوح وجعلوا يلهبون عليه النار
فبرز اليهم وهو يقول

أقسمت لا أقتل إلا حرا وإن رأيت الموت شيئا نكرا
أخاف أن أخدع أو أغرا رد شعاع الشمس فاستقرا
أضربكم ولا أخاف ضرا فعل غلام قط لن يفرا
وكل ذي غدر سيلقى غدرا أيضا ويصلى في الجحيم حرا

ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم خلقا
كثيرا فأقبل عليهم لعين وقال لهم أنا أنصب له شركا
لا يخلص منه قالوا ماذا قال يحفر له بئرا في الطريق و
نغطيها بالدغل والتراب ونحمل عليه وننهزم قدامه
وأرجو أن لا يفلت منها ففعلوا ذلك ومسلم ع لا يعلم
بما فعلوا من المكر ثم حملوا عليه وحمل عليهم
فانهزموا بين يديه فوقع في البئر فأحاطوا به من كل
جانب ومكان فأخرجوه إليهم فضربه ابن الأشعث لع
على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين أنفه فسقطت
أضراسه وأخذوه أسيرا إلى ابن زياد لع فلما أتوا به إلى
قصر الإمارة نظر إلى برادة فيها ماء وكان له يومان
ما شرب الماء لأنه كان نهاره يجاهد وليله ساجدا فقال
للساقي يا شيخ اسقني شربة من ماء فإن عشت كافيتك وإن ١
مت كان المكافي رسول الله صلعم فدفع إليه برادة فلما أخذها

ووضعها في فيه سقطت اضراسه في الاناء فردها مسلم
وقال لا حاجة لي بالماء ثم ادخلوه على ابن زياد فلما
نظر مسلم الى تجبره قال السلام على من اتبع الهدى وخشي
عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فتبسم ابن زياد لعنه الله
فقال بعض حجابه يا مسلم اما ترى الامير ضاحكا عليك لو
قلت السلام عليك ايها الامير فقال مسلم والله ما علمت
ان لي اميرا غير الحسين وانما يسلم عليه بالامارة من يخاف
منه فقال ابن زياد لعنه سواء عليك سلمت او لم تسلم فانك
مقتول في هذا اليوم فقال مسلم اذا كان لابد من قتلي فاني
اريد رجلا قرشيا اوصيه بوصية فقام اليه ابن سعد فقال
اول وصيتي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والثانية
تبيعون درعي هذا وتوفون عني الف درهم اقترضتها في
بلدكم هذا والثالثة ان تكتبوا الى سيدي الحسين
ان يرجع عنكم فقد بلغني انه خرج بنسائه واولاده
واخاف ان يصيبه ما اصابني فقال عمر بن سعد اما
ما ذكرت من الشهادة فكلنا نقر بها واما ما ذكرت من
بيع درعك وقضاء دينك فنحن اولى ان شئنا قضينا

فيما جرى على مسلم بن عقيل

وإن شئنا لم نقضه وأما الحسين فلا بد أن يقبل علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة ثم التفت إلى ابن زياد لع وأخبره بما أوصاه فقال ابن زياد لع قبحك الله من مستودع سرا والله لو أنه باح إلي بسره لكتمت عليه وقضيت حاجته ولكن من حيث أفشيت سره فلا يخرج إلى حرب الحسين غيرك ثم أمر ابن زياد أن يصعد بمسلم إلى أعلى القصر ويكبه على أم رأسه فلما صعد به قال مسلم دعني أصلي ركعتين وافعل ما بدا لك فقال ليس إلى ذلك سبيل ثم بكى مسلم عليه السلام وأنشأ يقول

جزى الله عنا قومنا شر ما جزى ... شرار الموالي بل أعق وأظلما
هم منعونا حقنا وتظاهروا ... علينا وراموا أن نذل ونرغما
أغاروا علينا يسفكون دماءنا ... ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما
فنحن بنو المختار لا خلق مثلنا ... نبي أبى أركانه أن تهدما
فأقسم لولا جيشكم آل مذحج ... وفرسانها والحر كان المقدما

قال فنادى ابن زياد لع يا ويلك ألقه فرموه على أم رأسه فقضى نحبه ثم أمر بهاني بن عروة فأخرجوه وضربت عنقه فبلغ ذلك مذحج فركبوا جميعا وقاتلوا ابن زياد لع قتالا شديدا وكانوا يسحبون مسلما وهانيا في الشوارع فحملت

عليهم مذحج ففرقوهم واخذوا مسلماً وهانياً وغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما وذكر عبد الله بن الزبير ان الفرزدق رثاهما بقوله

اذا كنت لا تدرين بالموت فانظري
الى هاني بالسوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه
وآخر يهوي من جدار قتيل

اصابهما امر اللعين فاصبحا
احاديث من يسري بكل قبيل

ترى جسداً قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سال اي مسيل

فتى كان احيى من فتاة حيية
واقطع من ذي شفرتين صيقل

تطوف حواليه مراد وكلهم
على رقبة من سائل ومسؤول

ايركب اسماء الهماليج امنا
وقد طالبته مذحج بقتيل

فان انتم لم تطلبوا باخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال فبلغ ذلك مذحج فقالوا والله ان اسماء بن خارجة اجل عندنا من صاحبنا ولو كنا طالبين بدمه لاخذناه من ابن الاشعث ولكن ذلك من امر السلطان ثم ان ابن زياد لعنه الله لما قتل هانياً ومسلماً انفذ برأسيهما الى يزيد لعنه الله وكتب الحمد لله الذي اخذ للخليفة حقه وكفاه عدوه واعلم ايها الخليفة ان مسلم بن عقيل ورد الى هاني بن عروة فعرضت عليهما المراصيد فضربت اعناقهما وانفذت اليك برأسيهما قال

قال فلما وصل الكتاب الى يزيد لع فرح واستبشر ثم كتب جوابه
اما بعد فقد علمت انك احب الناس الي ولعمري لقد
نصحت واغنيت وكفيت وصلت صولة الاسد ولقد بعثت
رسوليك وسألتهما عما شرحت فوجدتهما كما ذكرت فاستوص
بهما خيرا وقد بلغني ان الحسين ع توجه الى العراق فضع المراصد
واكتب الي كل يوم بخبره قال ابو مخنف وكان محمد بن الاشعث
قد اخذ سيف مسلم ع ودرعه فانشد عبد الله في ذلك

اتركت مسلم لا تقاتل دونه	حذر المنية ان تكون صريعا
وقتلت وافد آل بيت محمد	وسلبت اسيافا له ودروعا
لو كنت من اسد عرفت مكانه	ورجوت احمد في المعاد شفيعا

قال ابو مخنف لما قتل مسلم بن عقيل ع وهاني بن عروة انقطع
خبرهما عن الحسين ع فقلق قلقا عظيما فجمع اهله واخبرهم
بما حدثته به نفسه وامرهم بالرحيل الى المدينة فخرجوا
سائرين بين يديه الى المدينة حتى دخلوها فاتى قبر
رسول الله ص والتزمه وبكى بكاء شديدا فهومت عيناه
بالنوم فراى جده رسول الله ص وهو يقول يا ولدي
العجل العجل الوحا الوحا فبادر الينا فنحن مشتاقون اليك
فانتبه الحسين ع قلقا مشوقا الى جده ص فدخل الى اخيه

مسير الحسين الى العراق

محمد بن الحنفية واخبره بما في نفسه وقال له يا اخي اريد
الرحيل الى العراق فاني قلق على ابن عمي مسلم فقال له
محمد بن الحنفية ناشدتك الله يا اخي ان لا تسير الى قوم
قتلوا اباك وغدروا باخيك فاقم عند حرم جدك والا
فارجع الى حرم الله فان لك فيه اعوانا كثيرة فقال له
لابد من المسير الى العراق فقال له اخوه انه ليفجعني
ذلك ثم بكى وقال والله يا اخي لا اقدر اقبض قائم سيفي
ولا كعب رمحي ثم لا فرحت بعدك ابدا ثم ودعه وقال
استودعك الله ثم من شهيد مظلوم قال ودخل على
الحسين هشام وعبد الله بن العباس فقال له ابن العباس
يا ابن العم قد بلغني انك تريد العراق فقال له الحسين
قد اجمع رأيي على المسير فقال يا ابن العم تسير الى قوم
قتلوا اباك وغدروا باخيك فلست آمن عليك ان يغدروا
فانشدتك الله ان لا تخرج فابى الحسين ودخل عليه
عبد الله بن الزبير فحدثه ساعة ثم قال لست ادري لأي
حال تركنا هذا الامر يتولاه غيرنا فقال الحسين قد
كتبت الى شيعتي واشراف اهل الكوفة بالقدوم ثم خرج
ابن الزبير فلما كان من الغد عاد اليه عبد الله بن العباس

مسير الحسين الى العراق

وقال سألتك بالله إن كان لابد من المسير فسر الى الحجاز او اليمن فإن فيه حصونا وشعابا فأبى الحسين فقال له ابن عباس والله لو اعلم انك تطيعني لأخذت بناصيتك حتى يجمع الله الناس علينا فقال جزاك الله خيرا انك ناصح امين ثم خرج من عنده وجاء ابن الزبير فقال قد قرت عينك يا ابن الزبير بخروج سيدك الحسين الى العراق ليخلو لك الحجاز ثم انشد هذه الأبيات يقول

يا لك من قبرة بمعمر	خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري	قد رحل الصياد عنك فابشري
هذا الحسين خارجا فانشري	الى العراق راجيا للظفر
على يزيد قد اتى بمنكر	قد رفع الفخ فماذا تحذري

قال وسار الحسين فنزل ذات عرق وبعث ابن زياد لعنه الله الى الحصين بن النمير لعنه الله في اربعة الاف فارس فنزل القادسية قريبا من القطقطانية وسار الحسين حتى بلغ الحاجز من بطن الرملة فأرسل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الى الكوفة وفيه اما بعد فقد ورد الي كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرنا فأسأل الله ان يحسن لنا ولكم العاقبة وقد جئتكم بأهلي وصحبي

مسير الحسين الى العراق

فاذا قدم اليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون
والسلام قال وسار قيس بن مسهر طالبا الكوفة فلما بلغ
القادسية اخذه الحصين بن نمير لع واوثقه كتافا وبعث
به الى ابن زياد لع فلما وصل اليه قال له يا فتى اصعد
المنبر وسب الكذاب بن الكذاب يعني الحسين فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ص فصلى عليه ثم قال ايها
الناس هذا الحسين قد فارقته من الحاجز من بطن الرملة
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم سب يزيد لع وابن زياد لع
وصلى على الحسين ع وعلى ابيه وجده فامر ابن زياد لع
ان يرمى من اعلى القصر فرمى به فتقطع قطعا رضوان
الله عليه قال عدي بن حرملة عن عبد ربه كنا بمكة وقد
حججنا ولم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين ع فاقبلنا نسير حتى
لاقيناه فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا ابا عبد الله
هل رأيت الراكبين فقال اجل فقلنا يزعمان انهما لم
يخرجا حتى قتل مسلم بن عقيل ع وهاني بن عروة وداروا
برأسيهما في الشوارع فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون
فرحمة الله ورضوانه عليهما فقلنا ناشدناك بالله يا ابا
عبد الله الا ما رجعت من موضعك هذا فليس لك في الكوفة

ناصر ولا معين فقال الحسين لا خير في الحيوة بعد هؤلاء الفتية فعلمنا انه قد عزم على المسير وبات ليلته فلما اصبح قال لفتيانه اكثروا من الماء واسقوا خيولكم ففعلوا ذلك وجعل لا يمر بباديه الا ويتبعه خلق كثير حتى انتهى الى زبالة فنزل بها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم نادى باعلى صوته ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق في قبضتي وقد جاءني خبر صحيح ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قتلا وقد خذلتنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح والا فلينصرف من موضعه هذا فليس عليه من ذمامي شيء فسكتوا جميعا وجعلوا يتفرقون يمينا وشمالا حتى لم يبق عنده الا اهل بيته ومواليه وقالوا والله ما نرجع حتى ناخذ بثارنا او نذوق الموت غصة بعد غصة وهم نيف وسبعون رجلا وهم الذين خرجوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الناس لا يتبعونه الا انهم يظنون ان العراق له وفي قبضته فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون وسار الحسين حتى بلغ الثعلبية ونزل بها فاقبل رجل

ملاقات الحر مع الحسين ع

نصراني وامه فاسلما على يديه فبينما هو جالس بالثعلبية
اذ نظر الى سواد مرتفع فقال لاصحابه ما هذا السواد
فقالوا لا علم لنا بذلك فقال انظروا تأنيا فقالوا خيل مقبلة
فقال اعدلوا بنا عن الطريق قال فلما رأونا عدلنا عدلوا
الينا واذا هم الف فارس يقدمهم الحر بن يزيد الرياحي
ووقفوا مقابل الحسين ع فقالوا يا ابا عبد الله اسقنا الماء
فقال ع اسقوا القوم وارووا خيلهم فسقوهم جميعا قال
علي بن الطعان المحاربي جئت اخر العسكر فراني الحسين ع
فقال يا ابن الاخ انخ الجمل وافتح الراوية واشرب واسق
راحلتك ففعلت ذلك ولم يزل الحر موافقا للحسين ع
حتى حضرت الصلوة فصلى الحسين ع بالفريقين ثم قام
الحسين ع في ازار ونعلين فحمد الله واثنى عليه وذكر
جده فصلى عليه ثم قال ايها الناس معذرة الى الله و
اليكم حتى اتتني كتبكم ان اقدم علينا لك ما
لنا وعليك ما علينا ليس لنا امام سواك فان كنتم لقدومي
كارهين رجعت عنكم الى ما شئت من الارض فقال الحر
انا والله لست ممن كتب اليك فقال الحسين ع لعقبة بن
سمعان اخرج الخرجين المملوين كتبا فاخرجهما وقراها

ملاقات الحر مع الحسينؑ

عليهم فقال الحر لست اعرف من كتب اليك وقد امرت ان
لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فقال له الحسينؑ الموت
ادنى لك من ذلك ثم امر اصحابه بالركوب وهموا بالرجوع
فحال القوم بينهم وبين الطريق فقال الحسين للحر
ويلك ما تريد فقال لا افارقك الا بالقدوم الى الكوفة
ثم كثر بينهما الكلام فقال الحر خذ طريقا لا يدخلك الكوفة
ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد لعله يعفيني
عن ذلك قال وسار الحسينؑ والحر يسايره ويقول يا ابا
عبد الله سالتك الا ما حفظت نفسك ودمك فوالله
ان قاتلت لتقتلن فقال الحسينؑ اتخوفني بالموت وانا اقول

سامضي وما بالموت عار على الفتى | اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه | وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم | كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

قال فلما سمع الحر كلامه تاخر عنه وسار حتى وصل عذيب
الهجانات واذا باربع نفر قد اقبلوا من ناحية الكوفة و
اذا هم نافع بن هلال المرادي وعمرو الصيداوي و
سعيد بن ابي ذر الغفاري وعبد الله المذحجي فاقبلوا
الى الحسينؑ فلما نظر الطرماح اخذ بزمام ناقة الحسينؑ

ملاقات الحر مع الحسين

وأنشأ يقول

وشمّري قبل طلوع الفجر	يا ناقتي لا تجزعي من زجري	
حتى تحلّي بكثير الفخر	بخير ركبان وخير سفر	
أتابه الله بخير أجر	الماجد الحر رحيب الصدر	
وابن الشفيع من عذاب الحشر	ابن أمير المؤمنين الطهر	
أيّد حسيناً سيدي بالنصر	يا مالك النفع معاً والضر	
وابن زياد العهر بن العهر	على اللعينين سليلي صخر	

قال فاقبل عليهم الحر فقال له الحسين ع ألم تكن قد عاهدتني أن لا تتعرض لأحد من أصحابي فإن كنت على ما بيني وبينك وإلا نازلتك في ميدان الحرب فكف عنهم الحر ثم أن الحسين ع استقبلهم وقال أخبروني بما ورائكم بالكوفة فقالوا يا ابن رسول الله أما أشراف الناس فقد طمت رؤوسهم بالمال وأما سائر الناس فقلوبهم معك وأسيافهم عليك فقال هل لكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا أخذه الحصين بن نمير لعـ وبعثه مكتوفاً إلى ابن زياد لعـ فقتله فلما سمع الحسين ع ذلك تغرغرت عيناه بالدموع ثم تلا قوله تع فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال اللهم اجعل

الجنة لنا ولهم واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك يا
ارحم الراحمين قال ابو مخنف ع ثم سار الحسين والحر
يسايره حتى اتوا الى قصر بني مقاتل واذا بفسطاط مضروب
فقال الحسين ع لمن هذا الفسطاط فقيل لرجل يقطع الطريق
اسمه عبد الله الجعفي فارسل اليه فلما حضر بين يديه قال
له يا هذا هل لك من توبة تمحص عنك الذنوب قال وما
هي يا ابن رسول الله ص قال تنصرنا اهل البيت فقال ما خرجت
من الكوفة الا مخافة ان اقاتلك بين يدي ابن زياد ولكن
خذ فرسي هذه فاني ما طلبت عليها الا لحقت وما هربت
الا نجوت وسيفي هذا القاطع ورمحي واعف عني فقال
له ع اذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك ثم تلا قوله
تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا ولقد سمعت جدي
رسول الله ص يقول من سمع واعيتنا اهل البيت ع اكبه الله
على منخريه في النار يوم القيمة ثم سار الحسين ع وندم عبد
الله الجعفي على قعوده عن نصرة الحسين ع وجعل يضرب يده
على الاخرى ويقول ما فعلت بنفسي وانشا يقول

فيا لك حسرة ما دمت حيا	تردد بين صدري والتراقي
حسين حيث يطلب نصر مثلي	على اهل العداوة والشقاق

مع ابن المصطفى روحي فداه	تولى يوم توديع الفراق
فلو أني أواسيه بنفسي	لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فاز الذي نصروا حسينا	وخاب الآخرون ذوو النفاق

قال وسار الحسين ع وهومت عيناه بالنوم ساعة وانتبه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فأقبل عليه ولده علي الأكبر وقال له يا أبت لم استرجعت لا أراك الله سوءاً فقال ع يا ولدي خفقت خفقة فرأيت فارساً وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم فقال له يا أبت ألسنا على الحق قال بلى نحن والله على الحق فقال علي الأكبر إذاً والله لا نبالي قال فلما أصبح صلى صلوة الفجر ثم عجل بالركوب وإذا بفارس مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرون إليه فلما وصل إليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين ع وقال له هذا كتاب ابن زياد لع يقول فيه أما بعد فجعجع حين تقرأ كتابي هذا فجعجع بالحسين من الموضع الذي يأتيك فيه كتابي وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى تنفذ أمري والسلم فلما قرأ الحر الكتاب أقرأه الحسين ع وساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلا وذلك يوم الأربعاء فوقفت فرس الحسين ع فنزل عنها وركب أخرى فلم تنبعث خطوة واحدة ولم يزل

نزول الحسين في كربلا

يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة افراس وهن
على هذا الحال فلما راى ذلك قال يا قوم ما اسم هذه الارض
قالوا ارض الغاضرية قال فهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى
نينوا قال اهل لها اسم غير هذا قالوا شاطئ الفرات
قال اهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلا فعند ذلك
تنفس الصعداء وقال ارض كرب وبلاء ثم قال انزلوا
ههنا مناخ ركابنا ههنا تسفك دمائنا ههنا والله تهتك
حريمنا ههنا والله تقتل رجالنا ههنا والله تذبح اطفالنا
ههنا والله تزار قبورنا وبهذه التربة وعدني جدي
رسول الله ص ولا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وانشا يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي ... ما اقرب الوعد من الرحيل
وانما الامر الى الجليل ... سبحان ربي ما له مثيل

قال علي بن الحسين ع وجعل يردد هذه الابيات فحفظتها
منه وخنقتني العبرة ولزمت السكوت واما عمتي زينب
لما سمعت بذلك بكت واظهرت الحزن والجزع واقبلت
تجر اذيالها نحو الحسين ع وقالت له يا اخي يا قرة عيني

نزول الحسين في كربلا

لئن الموت اعدمني الحيوة بالخليفة الماضين وثمال الباقين
فنظر اليها الحسين ع وقال يا اختاه لا يذهبن بحلمك
الشيطان فان اهل الارض يموتون واهل السما لا
يبقون وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
فان ابي وجدي اللذان هما خير مني ولي بهما اسوة حسنة
ثم عزاها وقال لها يا اختاه اقسمت عليك بحقي اذا انا
قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ثم ردها الى
خدرها وخرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا البيوت
فقربوها قال ابو مخنف ع ثم ان ابن زياد لع نادى من يأتيني
برأس الحسين ع وله ملك الري عشر سنين فقام اليه
عمر بن سعد لع وقال انا ايها الامير فقال له امض وجد بكظمه
وامنعه من شرب الماء فقال له ايها الامير امهلني شهرا
فقال لا افعل فقال عشرة ايام فقال لا افعل فنهض من
وقته ودخل منزله فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار
وقالوا له يا ابن سعد تخرج الى حرب الحسين وابوك سادس
الاسلام وصاحب بيعة الرضوان فقال لست ارجع عن ذلك
وجعل يفكر في ولاية الري وقتل الحسين ع فاختار حرب
الحسين سلام الله عليه وانشا يقول

نزول ابن سعد وعسكره في كربلا

فوالله ما أدري وإني لحائر ... أفكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي ... أم أرجع مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة ... لعمري ولي في الري قرة عين
وإن إله العرش يغفر زلتي ... ولو كنت فيها أظلم الثقلين
ألا إنما الدنيا بخير معجل ... وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون إن الله خالق جنة ... ونار وتعذيب وغل يدين
فإن صدقوا فيما يقولون إنني ... أتوب إلى الرحمن من سنتين
وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة ... وملك عقيم دائم الحجلين

قال فأجابه هاتف يقول

ألا أيها النذل الذي خاب سعيه ... وراح من الدنيا ببخسة عين
ستصلى جحيما ليس يطفى لهيبها ... وسعيك من دون الرجال بشين
إذ أنت قاتلت الحسين بن فاطم ... وأنت تراه أشرف الثقلين
فلا تحسبن الري يا أخسر الورى ... تفوز به من بعد قتل حسين

قال أبو مخنف وأول راية سارت لحرب الحسين راية عمر بن سعد لع وضم إليها ستة آلاف فارس ثم دعى بشبث بن ربعي وعقد له راية وضم إليه أربعة آلاف فارس ثم دعى بعروة بن قيس لع وعقد له راية وضم إليه أربعة آلاف فارس ثم دعى بسنان بن أنس وعقد له راية على أربعة آلاف فارس

نزول العساكر بكربلا

قال فتكاملوا ثمانون الف فارس من اهل الكوفة ليس فيهم
شامي ولا حجازي حتى نزلوا قريبا من عسكر الحسين فدعى
ابن سعد لعنه بكثير بن شهاب لعنه وقال له انطلق الى الحسين و
قل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل حتى
وقف بازاء الحسين ع ونادى يا حسين ما الذي جاء بك
الينا واقدمك علينا فقال الحسين ع اتعرفون هذا الرجل
فقال له ابو ثمامة الصيداوي ع هذا من اشر اهل الارض
فقال له ع سلوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين فقال
له زهير بن القين ع الق سلاحك وادخل فقال لست
افعل فقال انصرف من حيث اتيت فانصرف الى ابن سعد و
اخبره بذلك فانفذ برجل آخر من خزيمة وقال له امض الى
الحسين ع وقل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا
فاقبل حتى وقف بازاء الحسين ع فنادى فقال الحسين ع
اتعرفون هذا الرجل فقالوا هذا رجل فيه الخير الا انه
شهد هذا الموضع فقال سلوه ما يريد فقال اريد الدخول
على الحسين ع فقال له زهير ع الق سلاحك وادخل فقال له
حبا وكرامة ثم القى سلاحه ودخل عليه فقبل يديه و
رجليه وقال يا مولاي ما الذي جاء بك الينا واقدمك

علينا فقال ان كتبتكم فقال الذين كاتبوك هم اليوم من
خواص ابن زياد لعنه الله فقال له ارجع الى صاحبك واخبره
بذلك فقال يا مولاي من الذي يختار النار على الجنة
فوالله ما افارقك حتى القى حمامي بين يديك فقال له
الحسين ع واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ثم اقام عند
الحسين حتى قتل ره قال ابو مخنف ره ثم ان ابن سعد عبر
الفرات وصار يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو الحسين
ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره وكان خولي بن يزيد
من اقسى الناس قلبا على الحسين فلما راى ذلك كتب
الى ابن زياد لعنه الله يقول اما بعد ايها الامير ان عمر بن سعد
يخرج في كل ليلة ويدعو الحسين ع ويتحدثان حتى يمضي من الليل
ثلثه وقد ادركته على الحسين ع الرحمة والرافة فامره ان
ينزل عن حكمك وتصير الامر الي وانا اكفيك امره قال
فلما قرا ابن زياد لعنه الله كتاب خولي كتب الى ابن سعد لعنه الله
اما بعد يا ابن سعد قد بلغني انك في كل ليلة تخرج وتبسط
بساطا وتدعو الحسين ع وتتحدث معه حتى يمضي من الليل
شطره فاذا قرات كتابي فامره ان ينزل على حكمي فان اطاع
والا امنعه من شرب الماء فاني حللته على اليهود والنصارى

مضايقة القوم للحسين

وحرمته عليه وعلى اهل بيته قال ثم ان ابن سعد لما [illegible] الكتاب [illegible]
بن الحجاج وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره ان
ينزل على اربعة آلاف فارس وامره ان ينزل على مشرعة
الفاضرية ويمنع الحسين من شرب الماء ثم دعا بشبث بن
ربعي وعقد له راية على الف فارس وامره ان ينزل على
مشرعة الفاضرية ويمنع الحسين من شرب الماء فنزلوا
على الشريعة فبات الامام تلك الليلة فلما اصبح نظر الى
القوم واذا هم قد زحفوا اليه فدعا براحلته فركبها و
اقبل على القوم ونادى باعلى صوته ايها الناس انصفوا
لي [illegible] اتقوا الله واتقوا [illegible] وذكر النبي صلى الله عليه
وآله ثم قال ايها الناس [illegible] ثم ارجعوا الى انفسكم
هل يحل لكم قتلي وانا ابن بنت نبيكم وابن [illegible]
المؤمنين والمصدق بالله [illegible] الذي جاءه من عند
الله ثم اليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس [illegible]
في الجنة عمي اولم يبلغكم قول رسول الله في وفي اخي [illegible]
هذان سيدا شباب اهل الجنة فقالوا [illegible]
[illegible]
[illegible]

مضايقة القوم للحسين ع

وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك
فانهم سمعوا ذلك من جدي رسول الله ص فقال له الشمر
انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فقال له
حبيب رح اني اراك تعبد الله على سبعين حرفا واشهد انك
بهيمة ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم نادى
الحسين ع ويلك يا شبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب
ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي ان اقدم علينا لك ما
لنا وعليك ما علينا فقالوا لم نفعل شيئا من ذلك فقال
الحسين اذا كرهتموني دعوني انصرف الى ما شئت من
الارض فقال قيس بن الاشعث انزل على حكم الامير ابن زياد
فما نرى الا ما تحب فقال الحسين ع والله لا اعطي بيدي
اعطاء الذليل ولا افر فرار العبد ثم تلا اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان ان يعقلها فعقلها
بفاضل زمامها وجلس ثم ان القوم زحفوا نحوه فخرج
اليهم زهير بن القين ع ونادى باعلى صوته ايها
الناس ان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن وانتم
على دين واحد وقد ابتلانا الله بذرية نبيه لينظر

مضايقة القوم للحسين ع

ما نحن وانتم صانعون وانا ادعوكم الى نصرته وخذلان
الطغاة فلما سمعوا كلام زهير قالوا لن نبرح حتى نقتل
صاحبكم ومن تابعه او نبايع ليزيد لع فقال لهم زهير
ر ع عباد الله ان الدنيا دار فناء وزوال متصرفة باهلها
من حال الى حال فالمغرور من اغتر بها وركن اليها وان
الحسين ع احق بالنصرة والمودة من ابن سمية فان لم
تنصروه فلا تقاتلوه وخلوا بينه وبين يزيد لع لعله يرضى
منه بدون قتله قال فرماه الشمر لع بسهم وقال له اسكت
عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا ابن
البوال على عقبيه انما انت بهيمة فابشر بالنار والعذاب
الاليم فقال له الشمر اني قاتلك وقاتل صاحبك فقال
له زهير يا ويلك اتخوفني بالقتل مع الحسين ع وهو احب
الي من الحياة معكم ثم اقبل على اصحابه وقال معاشر
المهاجرين والانصار لا يغرنكم كلام هذا الكلب الملعون
واشباهه فانه لا ينال شفاعة محمد ص ان قوما قتلوا ذريته
وقتلوا من نصرهم فانهم في جهنم خالدون ابدا قال فجاء
رجل من اصحاب الحسين ع الى زهير وقال له ان الحسين
يقول لك اقبل لعمري لقد نصحت وتكلمت فرجع زهير

الى الحسين ع قال ابو مخنف واشتد العطش بالحسين
واصحابه فقال الحسين ع لاخيه العباس يا اخي اجمع اهل
بيتك واحفروا بئرا ففعلوا ذلك فلم يجدوا فيها ماء فقال
الحسين ع للعباس يا اخي امض الى الفرات واتنا بشربة
من الماء فقال له العباس سمعا وطاعة قال فضم اليه
رجالا فسار العباس ع والرجال عن يمينه وعن شماله
حتى اشرفوا على الفرات فرآهم اصحاب ابن زياد لعنه الله وقالوا
من انتم فقالوا نحن اصحاب الحسين فقالوا ما تريدون
قالوا كظنا العطش واشد الاشياء علينا عطش الحسين
فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم
العباس ع واصحابه فقتل منهم رجالا وهو يقول

اقاتل القوم بقلب مهتد — اذب عن سبط النبي احمد
اضربكم بالصارم المهند — حتى تحيدوا عن قتال سيدي
اني انا العباس ذو التودد — نجل علي المرتضى المؤيد

قال وحمل عليهم ففرقهم يمينا وشمالا وقتل رجالا وهو
يرتجز ويقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا — حتى اوارى ميتا عند اللقا
نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا — اني صبور شاكر للملتقى

في وحدة الحسين عليه السلام

يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم بكى وجعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا من انصاره الا من صافح التراب جبينه ومن قطع الحمام انينه فنادى يا مسلم بن عقيل و يا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين ويا يزيد بن مظاهر ويا فلان ويا فلان يا ابطال الصفا و يا فرسان الهيجا مالي اناديكم فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم فلا تنصروه فهذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن النحول فقوموا عن نومتكم ايها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام ولكن صرعكم والله ريب المنون وغدر بكم الدهر الخؤون والا لما كنتم عن نصرتي تقصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون فانا لله وانا اليه راجعون ثم انشا يقول

قوم اذا نودوا لدفع ملمة	والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا	يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيا لها من فتية	عافوا الحياة والبسوا من سندس

قال ثم حمل على القوم بمهجته الشريفة روحي وارواح العالمين له الفداء حملة منكرة وفرقهم وقتل منهم

عن اخركم قال فحملوا على العباس حملة منكرة فقتل منهم مائة وثمانين فارسا فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني على شماله فقطعها فاخذ السيف بفيه وحمل عليهم وهو يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار ... وابشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الابرار ... مع جملة السادات والاطهار
قد قطعوا ببغيهم يساري ... فاصلهم يا رب حر النار

قال ثم حمل على القوم وبداه ينطفان دما فحملوا عليه جميعا فقاتلهم قتالا اشديدا فضربه رجل منهم بعمود من حديد ففلق هامته وخر صريعا الى الارض يخور بدمه وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الحسين صوته نادى وا اخاه وا عباساه وا مهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم عنه ونزل اليه وحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وطرحه وبكى عليه بكاء شديدا حتى بكى جميع من كان حاضرا وقال صلوات الله عليه جزاك الله من اخ خيرا لقد جاهدت في الله حق جهاده قال ثم اقبل على اصحابه وقال لهم يا اصحابي ليس طلب القوم غيري فاذا جن عليكم الليل

خطاب الحسين لاهل الكوفة

فسيروا في ظلمة الى ما شئتم من الارض فقالوا باجمعهم
يا ابن بنت رسول الله ص بأي وجه نلقى الله ونلقى جدك
واباك لا كان ذلك ابدا ونقتل انفسنا دونك فشكرهم
الحسين ع على ذلك وبات تلك الليلة فلما اصبح اذن
واقام وصلى باصحابه فلما فرغ استدعى بدرع جده
رسول الله ص وتعمم بعمامة السحاب وتقلد بسيف ابيه
ذي الفقار ونزل الى القوم وقال ايها الناس اعلموا
ان الدنيا دار فناء وزوال متغيرة باهلها من حال الى
حال معاشر الناس عرفتم شرائع الاسلام وقرأتم القرآن
وعلمتم ان محمدا ص رسول الملك الديان ووثبتم على قتل
ولده ظلما وعدوانا معاشر الناس اما ترون الى ماء
الفرات يموج كأنه بطون الحيتان تشربه اليهود والنصارى
والكلاب والخنازير وآل رسول الله يموتون عطشا فقالوا
له اقصر عن هذا الكلام فلن تذوق الماء ولا احد من
اصحابك بل تذوق الموت غصة بعد غصة قال فلما سمع
كلامهم رجع الى اصحابه وقال لهم ان القوم استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم انشأ ع يقول

خطبة الحسين لاصحابه وجوابهم له

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ... وخالفتموا فينا النبي محمدا
اما كان خير الخلق اوصاكم بنا ... اما كان جدي خيرة الله احمدا
اما كانت الزهراء امي ووالدي ... عليا اخا خير الانام مسددا
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم ... ستصلون نارا حرها قد توقدا

قال ودعى برجل يقال له انس بن كاهل وقال له امض الى هؤلاء القوم وذكرهم الله تعالى ورسوله عسى هم يرجعون عن قتالنا واعلم انهم لا يرجعون ولكن لتكون لي عليهم حجة يوم القيمة قال فانطلق انس حتى دخل على ابن سعد وهو جالس فلم يسلم عليه فقال له يا اخا كاهل ما منعك ان تسلم علي الست مؤمنا مسلما والله ما كفرت وقد عرفت الله ورسوله فقال له انس ع كيف عرفت الله ورسوله وانت تريد ان تقتل ولده واهل بيته ومن نصرهم فنكس ابن سعد لعنه الله راسه وقال اني اعلم ان قاتلهم في النار لا محالة ولكن لا بد ان انفذ امر الامير عبيد الله لعنه الله فرجع انس ع الى الحسين ع واخبره بما قاله فجمع الحسين ع اصحابه وقال اثني على الله احسن الثناء واحمده على الشدة والرخاء معاشر المؤمنين لست اعلم اصحابا اصبر منكم ولا اهل بيت اوفى وافضل من اهل بيتي فجزاكم الله تعالى عني احسن الجزاء

خطاب الحسين لأهل الكوفة

فسيروا في ظلمته الى ما شئتم من الأرض فقالوا بأجمعهم
يا ابن بنت رسول الله ص بأي وجه نلقى الله ونلقى جدك
وأباك لا كان ذلك أبدا ونقتل أنفسنا دونك فشكرهم
الحسين ع على ذلك وبات تلك الليلة فلما أصبح أذن
وأقام وصلى بأصحابه فلما فرغ استدعى بدرع جده
رسول الله ص وتعمم بعمامته السحاب وتقلد بسيف أبيه
ذي الفقار ونزل الى القوم وقال أيها الناس اعلموا
أن الدنيا دار فناء وزوال متغيرة بأهلها من حال الى
حال معاشر الناس عرفتم شرائع الاسلام وقرأتم القرآن
وعلمتم أن محمدا ص رسول الملك الديان ووثبتم على قتل
ولده ظلما وعدوانا معاشر الناس أما ترون الى ماء
الفرات يموج كأنه بطون الحيتان يشربه اليهود والنصارى
والكلاب والخنازير وآل رسول الله يموتون عطشا فقالوا
له اقصر عن هذا الكلام فلن تذوق الماء ولا احد من
اصحابك بل تذوق الموت غصة بعد غصة قال فلما سمع
كلامهم رجع الى أصحابه وقال لهم ان القوم استحوذ
عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان
ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم أنشأ ع يقول

خطبة الحسين لأصحابه وجوابهم له

تعدّيتم يا شرّ قوم ببغيكم — وخالفتموا فينا النبيّ محمّدا
أما كان خير الخلق أوصاكم بنا — أما كان جدّي خيرة الله أحمدا
أما كانت الزهراء أمّي ووالدي — عليّا أخا خير الأنام مسدّدا
لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم — ستصلون نارا حرّها قد توقّدا

قال ودعى برجل يقال له انس بن كاهل وقال له امض الى هؤلاء القوم وذكّرهم الله تعالى ورسوله عسا هم يرجعون عن قتالنا واعلم انهم لا يرجعون ولكن لتكون لي عليهم حجة يوم القيمة قال فانطلق انس حتى دخل على ابن سعد وهو جالس فلم يسلم عليه فقال له يا اخا كاهل ما منعك ان تسلم علي ألست مؤمنا مسلما والله ما كفرت وقد عرفت الله ورسوله فقال له انس ع كيف عرفت الله ورسوله وانت تريد ان تقتل ولده واهل بيته ومن نصرهم فنكس ابن سعد لع راسه وقال اني اعلم ان قاتلهم في النار لا محالة ولكن لا بد ان انفذ امر الامير عبيد الله لع فرجع انس ع الى الحسين ع واخبره بما قاله فجمع الحسين ع اصحابه وقال اثني على الله احسن الثناء واحمده على الشدة والرخا معاشر المؤمنين لست اعلم اصحابا اصبر منكم ولا اهل بيت اوفى وافضل من اهل بيتي فجزاكم الله تعالى عني احسن الجزا

خطبة الحسين لاصحابه وجوابهم له

وَاِنّي اَظُنُّ اَنَّ آخِرَ اَيّامي هٰذه مَعَ هٰؤلاءِ القَومِ الظالِمين
وَقَد اَبَحتُكُم فَما في رِقابِكُم مِنّي ذِمامٌ وَحَرَجٌ وَهٰذا اللَّيلُ
قَد اَسدَلَ عَلَيكُم فَلْيَأخُذ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بِيَدِ رَجُلٍ مِن اَهلِ
بَيتي وَتَفَرَّقوا في البَيداءِ يَميناً وَشِمالاً لَعَسى اَن يُفَرِّجَ اللهُ
عَنّا وَعَنكُم فَاِنَّ القَومَ يَطلُبوني دونَكُم فَقالَ لَهُ اِخوَتُهُ وَبَنوا
اَخيهِ وَمَواليهِ وَبَنوا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ لِمَ نَفعَلُ ذٰلِكَ يا
سَيِّدَنا وَلا اَرانا اللهُ فيكَ سوءً وَلا مَكروهاً ثُمَّ قالَ لِاَولادِ
مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِاَبيكُم مُسلِمٍ فَقَد اَذِنتُ لَكُم
فَقالوا مَعاذَ اللهِ يا سَيِّدَنا اِذا نَحنُ تَرَكناكَ فَماذا تَقولُ النّاسُ
لَنا وَماذا نَقولُ لَهُم لا كانَ ذٰلِكَ اَبَداً بَل نَفديكَ بِاَرواحِنا
وَاَنفُسِنا وَنُقاتِلُ مَعَكَ الاَعداءَ حَتّى نَرِدَ مَورِدَكَ فَقُبحاً
لِلعَيشِ بَعدَكَ قالَ ثُمَّ قامَ اِلَيهِ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ فَقالَ
اَنُخَلّيكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ وَحيداً فَريداً فَبِما نَعتَذِرُ غَداً عِندَ
جَدِّكَ وَاَبيكَ وَاُمِّكَ وَاَخيكَ وَاللهِ لَاُكَسِّرَنَّ فيهِم رُمحي
وَلَاَضرِبَنَّهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ بِيَدي وَاللهِ لَو لَم يَكُن
مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَاُقاتِلَنَّهُم بِالحِجارَةِ حَتّى يَعلَمَ اللهُ
اَنّي قَد حَفِظتُ ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ وَاللهِ لَو اَنّي اُقتَلُ ثُمَّ اُحيى ثُمَّ
اُقتَلُ ثُمَّ اُحرَقُ وَيُفعَلُ بي ذٰلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما تَرَكتُكَ

فكيف وهي قتلة واحدة وبعدها الكرامة التي لا انقضاء لها ثم جلس وقام زهير بن القين ره وقال يا ابن بنت رسول الله ص وددت اني اقتل ثم احيا هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عنك وعن هؤلاء الفتية الذين حولك القتل قال وتكلم اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا والله لا نفارقك وانفسنا دون نفسك نفديك بارواحنا من جميع الاسواء فاذا نحن قتلنا فقد قضينا ما علينا قال ابو مخنف ره ثم ان عمر بن سعد لع جمع اصحابه للحرب ميمنة وميسرة فجعل في الميمنة الشمر بن ذي الجوشن لع ومعه عشرون الف فارس وجعل في الميسرة خولي بن يزيد الاصبحي لع ومعه عشرون الف فارس ووقف بباقي الجيش في القلب وجمع الحسين ع اصحابه فجعل زهير بن القين ومعه عشرون فارسا وجعل في الميسرة هلال بن نافع البجلي ومعه عشرون فارسا ووقف هو بباقي اصحابه في القلب وادخل الاطفال والحرم في الخيمة وحفروا خندقا حول الخيمة وملؤه حطبا واضرموه نارا لتكون الحرب من جهة واحدة قال واقبل فارس من عسكر ابن زياد لع فوقف بازاء الخندق ونادى يا حسين تعجلت

بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة فقال الحسين لأصحابه
من هذا الرجل فقالوا جبيرة الكلبي لعنه الله فقال الحسين ع
اللهم احرقه بالدنيا قبل الآخرة فما استتم كلام الحسين
حتى شب به جواده ورماه في الخندق على ام رأسه
فاحترق لعنه الله فعند ذلك كبر اصحاب الحسين ع وقالوا
يا لها من دعوة ما اسرع اجابتها واذا بمناد ينادي
من السماء هنيئك الاجابة يا ابن رسول الله ص قال مروان
بن وائل لما رأيت ذلك من الحسين ع رجعت عن قتاله
فقال لي عمر بن سعد لعنه الله ما بالك رجعت عن قتاله فقلت
والله اني رأيت ما لم تروه من اهل هذا البيت والله
لا قاتلت الحسين ع ابدا ثم حدثته بما رأيته قال ابو مخنف
وحمل القوم بعضهم على بعض واشتد بينهم القتال فصبر
لهم الحسين ع واصحابه حتى انتصف النهار وهم يقاتلون
من جهة واحدة فلما رأى ابن سعد لعنه الله ذلك امر باحراق
الخيم فقال الحسين ع لاصحابه دعوهم فانهم لم يصلوا
اليكم قال فحمل الشمر لعنه الله حتى طعن فسطاط الحسين و
نادى علي بالنار لاحرق بيوت الظالمين فحمل عليه
اصحاب الحسين ع حتى كشفوه عن الخيمة فناداه الحسين

ويلك يا شمر تريد تحرق خيمة رسول الله قال نعم فرفع
الحسين ع طرفه الى السماء وقال اللهم لا تمهل شمر
ان تحرقه بالنار يوم القيمة فغضب الشمر لع وقال لاصحابه
احملوا عليهم حملة رجل واحد وافنوهم عن آخرهم قال
فتفرقوا يمينا وشمالا وجعلوا يرشقونهم بالنبل والسهام
فصار اصحاب الحسين ع بين جريح وطريح قال فعند ذلك
تقدم ابو ثمامة الصيداوي ره الى الحسين ع وقال يا
مولاي اننا مقتولون لا محالة وقد حضرت الصلوة فصل
بنا فاني اظنها آخر صلوة نصليها لعلنا نلقى الله تع على
اداء فريضة من فرائضه في هذا الموضع العظيم فقال له
اذن يرحمك الله فلما فرغ من الاذان نادى الحسين ع يا
عمر بن سعد لع انسيت شرائع الاسلام الا تكف عنا الحرب
حتى نصلي فلم يجبه عمر فناداه الحصين بن نمير لع يا حسين
صل فان صلوتك لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر ره
ويلك لا تقبل صلوة الحسين ع وتقبل صلوتك يا ابن
الخمارة فغضب الحصين لع من كلامه فبرز اليه وهو يقول

دونك ضرب السيف يا حبيب ... وافاك ليث بطل نجيب
في كفه مهند قضيب ... كأنه من لمعه حليب

قال ثم نادى يا حبيب ابرز الى ميدان الحرب ومكافحة
للطعن والضرب فلما سمع حبيب رض وكان واقفا بازاء
الحسين ع فودعه وقال يا مولاى انى احب ان اتمم
صلوتى فى الجنة واقرء جدك واباك واخاك منى السلام

ثم برز رضوان الله عليه وهو يقول

انا حبيب وابى مظاهر ... وفارس الهيجاء ليث قسور
وفى يمينى صارم مذكر ... وانتم ذو عدد واكثر
ونحن منكم فى الحروب اصبر ... ايضا وفى كل الامور اقدر
والله اعلى حجة واظهر ... وفيكم نار الجحيم تسعر

قال ثم حمل على الحصين لع وضاربه فى مجاله وضربه
على ام راسه وقطع خيشوم جواده وارداه الى الارض
وهم ان ياخذ راسه فحمل عليه اصحابه واستنقذوه من
يده وحمل على رجل من بنى تميم فقتله ولم يزل يقاتل
حتى قتل خمسة وثلثين فارسا وتكاثروا عليه فقتلوه
رحمه الله قال ابو مخنف ره لما قتل العباس وحبيب بن
مظاهر رض بان الانكسار فى وجه الحسين ع ثم قال لله
درك يا حبيب لقد كنت فاضلا تختم القرآن فى ليلة
واحدة قال فقام اليه زهير بن القين رض وقال يا بى

أنت وأمي يا بن رسول الله ما هذا الانكسار الذي
أراه في وجهك ألست تعلم أنا على الحق قال بلى وإله
الخلق إني لأعلم علما يقينا أني وإياكم على الحق والهدى
فقال زهير إذا لا نبالي ونحن نصير إلى الجنة ونعيمها ثم
تقدم أمام الحسين فقال يا مولاي أتأذن لي بالبراز

فقال ابرز فبرز زهير وهو يقول

أنا زهير وأنا ابن القين	وفي يميني مرهف للكذبين
أذب بالسيف عن الحسين	ابن علي الطاهر الجدين

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين
فارسا وخشي أن تفوته الصلاة مع الحسين فرجع و
قال يا مولاي إني خشيت أن تفوتني الصلاة فصل بنا
قال فقام الحسين وصلى بأصحابه صلاة الظهر فلما
فرغ من صلاته قال إن هذه الجنة قد فتحت أبوابها
واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها وزينت قصورها
وتؤلفت ولدانها وحورها وهذا رسول الله والشهداء
الذين قتلوا معه وأبي وأمي يتوقعون قدومكم عليهم
ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم فحاموا عن دينكم
[illegible]

مبارزة الأنصار

بنبيكم فقد امتحنكم الله تعالى بنا فانتم في جوار جدنا والكرام علينا واهل مودتنا فلا فعوا بارك الله فيكم عنا قال فلما سمعوا ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا نفوسنا دون انفسكم و دماءنا دون دمائكم وارواحنا لكم الفداء والله لا يصل لكم احد بمكروه وفينا الحيوة وقد وهبنا للسيوف نفوسنا وللطير ابداننا فلعله نقيكم زحف الصفوف ونشرب دونكم الحتوف فقد فاز من كسب اليوم خيرا وكان لكم من المنون مجيرا ثم برز زهير بن القين ع وهو يرتجز ويقول

اقدم حسينا هاديا مهديا	اليوم نلقى جدك النبيا
محمدا والمرتضى عليا	وذا الجناحين الفتى الكميا
وفاطما والطاهر الزكيا	ومن مضى من قبلنا تقيا
فالله قد صيرني وليا	في حبكما قاتل الدعيا

قال ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وتكاثروا عليه وقتلوه رحمة الله وبرز من بعده يزيد بن مظاهر الاسدي وهو يقول

انا يزيد وابي مظاهر	اشجع من ليث لشرى مبادر
والطعن عندي للطغاة حاضر	يارب اني للحسين ناصر
ولابن هند تارك وهاجر	وفي يميني صارم وباتر

مبارزة الأنصار

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارساً
ثم قتلوه رضوان الله عليه فبرز من بعده يحيى بن كثير

الأنصاري وهو يقول

ضاق الخناق بابن سعد وابنه ... بلقاهما الفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم ... تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد ... واليوم تخضب من دم الفجار
ظانوا حسيناً والحوادث جمة ... ورضوا يزيداً والرضا في النار
فاليوم نشغلها بحد سيوفنا ... بالمشرفية والقنا الخطار

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارساً
ثم قتل ع وبرز من بعده هلال بن نافع البجلي وكان قد
رباه أمير المؤمنين ع وكان رامياً بالنبل وكان يكتب اسمه
على النبلة ويرمي بها فجعل في كبد قوسه نبلة وبرز و

هو يرتجز ويقول

أرمي بها معلمة أفواقها ... مسمومة تجري على اخفاقها
لأملأن الأرض من اطلاقها ... فالنفس لا ينفعها اشفاقها
إذا المنايا حسرت عن ساقها ... لم يثنها إلا الذي قد ساقها

قال ثم حمل على القوم فقتل رجالاً ونكس أبطالاً ولم يزل
يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وقتل ع وبرز من بعده

مبارزة اصحاب الحسين

ابراهيم بن الحسين وهو يقول

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا	ثم اباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الاسعدا	وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الكمي السيدا	في جنة الفردوس فازوا سعدا

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم [illegible] فارسا ثم قتل رحمه الله ثم برز من بعده علي بن مظاهر الاسدي وهو

يحمل وهو يقول

اقسمت لو كنا لكم اعدادا	او شطركم وليتم الاكتادا
يا شر قوم حسبا وزادا	[illegible]

ثم حمل على القوم [illegible] قتل [illegible] فارسا ثم قتل رحمه الله و برز من بعده [illegible] وهو يحمل

وهو يقول

انا الغلام [illegible] الاجلي	ديني على دين النبي وعلي
اذب حتى يقضي اجلي	اضرب [illegible] لم يخف من وجل
ارجو ثواب خالقي الازلي	[illegible] عملي

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم قتل رحمه الله [illegible] ثم برز من بعده جون مولى [illegible]

سوف ترى اليوم [illegible]	بالمشرفي الصارم المهند
بالسيف صلتاً عن [illegible] محمد	أرجو بذاك الفوز يوم المورد

قال فلم يزل يقاتل حتى قتل سبعين رجلاً [illegible] [illegible] ضربة و [illegible] [illegible] [illegible] فأحاطوا به من كل جانب ومكان فقتلوه ثم برز من بعده

عمير بن المطاع وهو يقول

أنا عمير وأبي المطاع	وفي يميني صارم قطاع
كأنه من لمعه شعاع	إذ اليوم قد طاب لنا القراع
دون الحسين الضرب والسطاع	[illegible] المطاع

ولم يزل [illegible] حتى قتل [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] وأمه [illegible]

وهو يقول

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي	على الذراعين شديد الضرب
لا أرهب الموت بدار الحرب	أفوز بالجنة يوم الكرب
[illegible] [illegible]	حسبي بمولاي [illegible]

ثم [illegible] اليوم ولم يزل يقاتل حتى قتل [illegible] [illegible] [illegible] رأسه ورموا به إلى عسكر [illegible] فأخذته أمه ورمت به قاتله فقتلته وبرز من بعده

مبارزة أصحاب الحسين ع

الطرماح وهو يقول

أنا الطرماح شديد الضرب ... وقد وثقت بالإله ربي
إذا انتضيت في الهياج عضبي ... يخشى قريني في القتال غلبي
فدونكم فقد قسيت قلبي ... على الطغاة لو بدا لك صلبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكبا به جواده فأرداه إلى الأرض صريعا فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل ع ووقف بإزاء الحسين ع وقال يا مولاي ائذن لي بالبراز فقال له الحسين ع يا بني كفاك وأهلك القتل فقال يا عم بماذا ألقى جدي محمدا ص وقد تركتك يا سيدي والله لا كان ذلك أبدا بل أقتل دونك حتى ألقى الله بذلك ثم برز الغلام وحسر عن ذراعيه وهو

يرتجز ويقول

نحن بنو هاشم الكرام ... نحمي بنات السيد الهمام
سبط رسول الملك العلام ... نسل علي الفارس الضرغام
فدونكم أضرب بالصمصام ... والطعن بالعسال يا همام
أرجو بذاك الفوز بالقيام ... عند مليك قادر علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل تسعين فارسا

ورماه ملعون بسهم فوقع في لبته فخر صريعاً ينادي
وا أبتاه وا انقطاع ظهراه فلما نظر الحسين إليه وقد
صرع قال اللهم اقتل قاتل آل عقيل ثم قال إنا لله و
إنا إليه راجعون ثم برز من بعده عون بن عبد الله
بن جعفر وهو يرتجز ويقول

أقسمت لا أدخل إلا الجنة	مواليا لأحمد والسنة
والفوز من بعد انقطاع المنة	هو الذي أنقذنا بمنه
من حيرة الكفر وسوء الظنة	صلى عليه الله باري الجنة

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين
فارساً وقتل ع وبرز من بعده جابر بن عروة الغفاري
وكان شيخاً كبيراً قد شهد مع رسول الله ص يوم بدر ووقعة
غيرها فجعل يعصب حاجبيه ويرفعهما عن عينيه والحسين
ينظر إليه ويقول شكر الله سعيك يا شيخ ثم حمل على القوم
وهو يرتجز ويقول

قد علمت حقاً بنو غفار	وخندف ثم بنو نزار
بنصرنا لأحمد المختار	يا قوم حاموا عن بني الأطهار
الطيبين السادة الأخيار	صلى عليهم خالق الأبرار

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارساً وقتل أمام الحسين

مقاتلة اصحاب الحسين

وبرز من بعده مالك بن داود وهو يرتجز ويقول

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله ذي الانعام سبحانه من ملك علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ستين فارسا وقتل ره ثم برز من بعده موسى بن عقيل وهو يرتجز ويقول

يا معشر الكهول والشبان اضربكم بالسيف والسنان

احمي عن الفتية والنسوان وعن امام الانس ثم الجان

ارضي بذا الخالق الاثنان سبحانه ذو الملك الديان

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا ثم قتل ره وبرز من بعده احمد بن محمد الهاشمي

وهو يرتجز ويقول

اليوم ابلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني

احمي به عن سيدي وديني ابن علي الطاهر الامين

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارسا ثم قتل رضوان الله عليه قال ابو مخنف ره و صار الامام ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا حوله من اصحابه وانصاره الا قتيل وجديل وطريح وجريح فنادى اما من مغيث يغيثنا اما من مجير يجيرنا اما من ناصر فينصرنا

أما من طالب للجنة فيذب عنا أما من خائف من عذاب الله فيرحمنا أما من معين فيكشف الكرب عنا ثم انشأ يقول

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وفاطمة أمي وجدي محمد وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا بين الله الهدى عن ضلالة ونحن سراج الله في الأرض نزهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الخلق أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر
وطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر

قال أبو مخنف فوقع كلامه في مسامع الحر فأقبل على ابن أخيه قرة وقال أتنظر إلى الحسين إذ يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار قد قتلت أنصاره وبنوه وقد أصبح بين مجادل ومجاذل فهل لك أن نسير إليه ونقاتل بين يديه فإن الناس عن هذه الدنيا راحلة وكرامات الدنيا زائلة فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من أهل السعادة فقال له ما لي بذلك حاجة فتركه وأقبل على ولده وقال له يا بني لا صبر لي على النار ولا على غضب الجبار ولا أن يكون غداً خصمي أحمد المختار يا بني أما ترى الحسين عليه

في مجيء الحر الى الحسين

يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار يا بني سر بنا اليه نقاتل بين يديه فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من اهل السعادة فقال له ولده حباً وكرامة قال ثم انهما حملا من عسكر ابن زياد كأنهما يريدان القتال حتى هجما على الحسين فنزل الحر عن ظهر جواده وطأطأ رأسه وجعل يقبل يد الحسين ورجليه وهو يبكي بكاءً شديداً فقال له الحسين ارفع رأسك يا شيخ فرفع رأسه وقال يا مولاي انا الذي منعتك عن الرجوع والله يا مولاي ما علمت ان القوم يبلغون منك هذا وقد جئتك تائباً مما كان مني ومواسيك بنفسي وقليل في حقك يا مولاي ان تكون نفسي لك الفداء وها انا القي حمامي يا مولاي بين يديك فهل من توبة عند ربي فقال له ان تبت تاب الله عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين قال ثم ان الحر قال لولده احمل يا بني على القوم الظالمين فحمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً ثم قتل قال فلما رآه ابوه مقتولاً فرح بذلك فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين

مقتل الحر

ثم تقدم الحر الى الحسين وقال يا مولاي اريد ان تأذن لي بالبراز الى الميدان فاني اول من خرج اليك واحب ان اقتل بين يديك فقال له ابرز بارك الله

فيك فبرز الحر وهو يقول

اكون اميرا غادرا وابن غادر … اذا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة

وروحي على خذلانه واعتزاله … وبيعة هذا الناكث العهد لائمة

فيا ندمي ان لا اكون نصرته … الا كل نفس لا تواسيه نادمة

اهم مرارا ان اسير بجحفل … الى فئة زاغت عن الحق ظالمة

فكفوا والا زرتكم بكتائب … اشد عليكم من زحوف الديالمة

سقى الله ارواح الذين تآزروا … على نصره سحا من الغيث دائمة

وقفت على اجسادهم وقبورهم … فكاد الحشى ينفت والعين ساجمة

لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى … سراعا الى الهيجا ليوثا ضراغمة

تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم … باسيافهم اساد خيل قشاعمة

ثم حمل على القوم وغاص في اوساطهم فقتل رجالا ونكس ابطالا حتى قتل مائة فارس ورجع الى الحسين

ثم حمل على القوم وهو يقول

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع … فانت بكاس الموت لا شك جارع

وحام عن ابن المصطفى وحريمه … لعلك تلقى حصد ما انت زارع

لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم	يريدون هدم الدين والدين شامخ
يريدون عمداً قتل آل محمد	وجدهم يوم القيمة شافع

قال ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة يا اهل الغدر والمكر علام دعوتم هذا الامام وزعمتم انكم تنصرونه حتى اذا اتيكم غدرتم به وتعديتم عليه واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه واهله من الرجوع الى ما شاء من هذه الارض العريضة فاصبح في ايديكم وحيداً ومنعتموه واهل بيته من شرب الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئس والله ما خلفتم نبيكم في اهل بيته وذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم العطش الاكبر الا تتوبوا وترجعوا عما انتم عليه ثم بكى بكاءً عالياً وبرز وهو

يرتجز ويقول

اني انا الحر ومأوى الضيف	اضرب في اعناقكم بالسيف
ضرب غلام لم يخف من حيف	انصر من حل بارض الخيف

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل نيفاً وثمانين فارساً فقال عمر بن سعد لهم ويلكم ارشقوه بالنبل فجعلوا يرشقونه بالنبل حتى صار جلده كالقنفذ واخذوه اسيراً واحتزوا راسه ورموا به الى الحسين فاخذه

مقتل القاسم بن الحسن واخيه

الحسين ع وجعل يمسح الدم عن وجهه وثناياه ويقول و
الله ما اخطأت امك حيث سمتك حرا والله انك حر في
الدنيا وسعيد في الآخرة ثم استغفر له وانشأ يقول

فنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر في رهج المنايا ... اذا الأبطال تخطر في الصفاح
ونعم الحر اذ واسى حسينا ... فجاد بنفسه عند الصباح
لقد فاز الذي نصروا حسينا ... وفازوا بالهداية والفلاح

قال فنظر الحسين ع يمينا وشمالا فلم ير له ناصرا ولا معينا
فجعل ينادي واغربتاه واعطشاه واقلة ناصراه اما من معين
يعيننا اما من ناصر ينصرنا اما من مجير يجيرنا اما من محامي
عن حرم رسول الله ص قال فخرج من الخيمة غلامان كأنهما
القمران احدهما احمد والآخر القاسم ابنا الحسن بن علي ع
وهما يقولان لبيك لبيك يا سيدنا ها نحن بين يديك فمرنا
بأمرك صلوات الله عليك فقال لهما احملا فحاميا عن
حرم جدكما ما ابقى الدهر غيركما بارك الله فيكما
فبرز القاسم وله من العمر اربعة عشر سنة وحمل على
القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكمن له ملعون
فضربه على ام رأسه ففجرها منه وخر صريعا يخور بدمه

فانكبّ على وجهه وهو ينادي يا عمّاه ادركني فوثب
الحسين ففرّقهم عنه ووقف عليه وهو يضرب
الارض برجليه حتى قضى نحبه فنزل اليه الحسين
وحمله على ظهر جواده وهو يقول اللهم انك تعلم
انهم دعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا علينا اعدائنا اللهم
احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك اللهم
فرّقهم شعبا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا
اللهم ان كنت حبست عنا النصر في دار الدنيا فاجعل
ذلك لنا في الاخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين ثم نظر
الى القاسم وبكى عليه وقال يعز والله على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك ثم قال هذا يوم قلّ ناصره وكثر واتره ثم وضع
القاسم مع من قتل من اهل بيته وبرز من بعده اخوه
احمد وله من العمر ستة عشر سنة فحمل على القوم ولم
يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارسا ورجع الى الحسين و
قد غارت عيناه من شدة العطش فنادى يا عماه هل
من شربة ماء ابرد بها كبدي واتقوى بها على اعداء
الله ورسوله ص فقال له الحسين يا ابن اخي اصبر قليلا
حتى تلقى جدك رسول الله ص فيسقيك شربة من الماء

مقتل علي الأكبر

لا أظمأ بعدها أبداً فرجع الغلام إلى القوم فحمل عليهم

وأنشأ يقول

اصبر قليلاً فالمنى بعد العطش	فإن روحي في الجهاد تنكمش
لا أرهب الموت إذا الموت وحش	ولم أكن عند اللقاء ذا رعش

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارساً و

هو يرتجز ويقول

إليكم من بني المختار ضرباً	يشيب لهوله رأس الرضيع
يبيد معاشر الكفار جمعاً	بكل مهند عضب قطيع

ثم حمل على القوم فقتل منهم ستين فارساً ثم قتل ره وبرز

من بعده علي بن الحسين وهو يقول

أنا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف حتى يفلل	ضرب غلام هاشمي بطل

أطعنكم بالرمح وسط القسطل

قال وحمل على القوم المارقين ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وثمانين فارساً فكمن له ملعون فضربه بعمود من حديد على أم رأسه فانجدل صريعاً إلى الأرض واستوى جالساً وهو ينادي يا أبتاه عليك مني السلام فهذا جدي رسول الله وهذا أبي علي وهذه جدتي

فاطمة وهم يقولون لك العجل العجل وهم مشتاقون اليك وقضى نحبه فقال ابو مخنف لما قتل علی بن الحسين صرخن النساء بالبكاء والنحيب فصاح بهن الحسين ان اسكتن فان البكاء امامكن وجعل يتنفس الصعداء قال ثم دعى ببردة رسول الله فلبسها وافرغ على نفسه بدرعها الفاضل وتعمم بعمامة السحاب و تقلد بسيفه ذي الفقار واستوى على ظهر جواده و حمل على القوم وفرقهم عنه واخذ رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول يا بني لعن الله قاتلك ما اجرئهم على الله وعلى رسوله و هملت عيناه بالدموع حزنا لمصابه قال عمارة بن سلمان عن حميد بن مسلم لكاني انظر الى امرأة قد خرجت من فسطاط الحسين وهي تنادي واولداه واقتيلاه واقلة ناصراه واغربتاه وامهجة قلباه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء ليتني وسدت الثرى فوثب اليها الحسين فردها الى الخيمة فسألت عنها فقيل لي هذه زينب بنت امير المؤمنين ثم بكى الحسين رحمة لبكائها وقال انا لله وانا اليه راجعون قال ثم ان الحسين وضع

مقتل عبد الله الرضيع

ولده في حجره وقال يا ولدي اما انت فقد استرحت من
هم الدنيا وغمها وسرت الى روح وراحة وبقى ابوك و
ما اسرع لحوقه بك ثم اقبل الى ام كلثوم وقال لها يا
اختاه اوصيك بولدي الاصغر خيرا فانه طفل صغير
وله من العمر ستة اشهر فقالت له يا اخي ان هذا
الطفل له ثلثة ايام ماشرب الماء فاطلب له شربة
من الماء فاخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال يا قوم
قد قتلتم اخي واولادي وانصاري وما بقي غير هذا
الطفل وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء فبينما
هو يخاطبهم اذا اتاه سهم مشوم من ظالم غشوم فذبح
الطفل من الاذن الى الاذن وقيل ان السهم رماه
قد بهة العامري ثم فجعل الحسين يتلقى الدم بكفيه
ويرمي به الى السماء ويقول اللهم اني اشهدك على
هؤلاء القوم فانهم نذروا ان لا يتركوا احدا من
ذرية نبيك ثم رجع بالطفل مذبوحا ودمه يجري على
صدره فالقاه الى ام كلثوم فوضعه في الخيمة وبكى عليه

وانشا يقول

يا رب لا تتركني وحيدا ... قد اكثروا العصيان والجحودا

في وداع الحسين لاهله

قد صيّروا بنيهم عبيدا   يرضون في فعالهم يزيدا
أما أخي فقد مضى شهيدا   معفّرا بدمه وحيدا
في وسط قاع مفردا بعيدا   وأنت بالمرصاد لن تحيدا

قال ثم نادى يا أم كلثوم ويا زينب ويا سكينة ويا
رقية ويا عاتكة ويا صفية عليكن مني السلام فهذا آخر
الاجتماع وقد قرب منكم الانفجاع فصاحت أم كلثوم
يا أخي كأنك استسلمت للموت فقال لها الحسين يا أختا
فكيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا
أخي ردّنا إلى حرم جدنا فقال لها يا أخاه هيهات
هيهات لو ترك القطا لنام فرفعت سكينة صوتها
بالبكاء والنحيب فضمها الحسين إلى صدره الشريف

وقبّلها ومسح دموعها بكمّه وقال

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي   منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة   ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي   تأتينه يا خيرة النسوان

قال ثم توجه نحو القوم وقال يا ويلكم على مَ تقاتلوني على
حق تركته أم على سنة غيرتها أم على شريعة بدلتها
فقالوا بل نقاتلك بغضا منا لأبيك وما فعل بأشياخنا

في وحدة الحسين عليه السلام

يوم بدر و حنين فلما سمع كلامهم بكى وجعل ينظر
يمينا وشمالا فلم ير احدا من انصاره الا من صافح التراب
جبينه ومن قطع الحمام انينه فنادى يا مسلم بن عقيل و
يا هاني بن عروة و يا حبيب بن مظاهر و يا زهير بن القين
و يا يزيد بن مظاهر و يا فلان و يا فلان يا ابطال الصفا و
يا فرسان الهيجا ما لي اناديكم فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون
انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم
فلا تنصروه هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن
النحول فقوموا عن نومتكم ايها الكرام وادفعوا عن حرم
الرسول الطغاة اللئام ولكن صرعكم والله ريب المنون
وغدر بكم الدهر الخؤون والا لما كنتم عن نصرتي
تقصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون
وبكم لاحقون فانا لله وانا اليه راجعون ثم انشا يقول

قوم اذا نودوا لدفع ملمة ... والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيا لها من فتية ... عافوا الحياة والبسوا من سندس

قال ثم حمل على القوم بمهجته الشريفة روحي وارواح
العالمين له الفدا حملة منكرة وفرقهم وقتل منهم

في حملات الحسين وحده

ألفاً وخمسمائة فارساً ورجع إلى الخيمة وهو يقول

كفروا القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
حنقاً منهم وقالوا أننا ... نتبع الأول قدماً بالحسين
يا لقومي من أناس قد بغوا ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين
لا لشيء كان مني سابقاً ... غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الطهر من بعد النبي ... والنبي الهاشمي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ... بعد جدي فأنا ابن الخيرتين
والدي شمس وأمي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صفيت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
ذهب من ذهب في ذهب ... ولجين في لجين في لجين
من له جد كجدي في الورى ... أو كشيخي فأنا ابن العلمين
أمي الزهراء حقاً وأبي ... وارث العلم ومولى الثقلين
جدي المرسل مصباح الدجى ... وأبي الموفي له بالبيعتين
خصه الله بفضل وتقى ... فأنا الزاهر وابن الزاهرين
أيد الله بطهر طاهر ... صاحب الأمر ببدر وحنين
ذاك والله علي المرتضى ... ساد بالفضل جميع الحرمين
عبد الله غلاماً يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً ... وعلي قائم في القبلتين

في حملة الحسين ورجزه

مع رسول الله سبعا كاملا … ما على الأرض مصل غير ذين
أظهر الإسلام رغما للعدى … بحسام قاطع ذي شفرتين
تارك اللات ولم يسجد لها … مع قريش لا ولا طرفة عين
قاتل الأبطال لما برزوا … يوم بدر ثم أحد وحنين
ترك الأصنام مستحضرا … ورقى بالحمد فوق المنبرين
فله الحمد علينا واجب … ما جرى بالفلك أحد النيرين
وأباد الشرك في حملته … برجال أترفوا في العسكرين
وأنا ابن العين والأذن التي … أذعن الخلق لها في الخافقين
نحن أصحاب العبا خمستنا … قد ملكنا شرقها والمغربين
ثم جبريل لنا سادسنا … ولنا البيت لنا والمشعرين
وكذا المجد بنا مفتخر … شامخا نعلو به في الحسبين
فجزاه الله عنا صالحا … خالق الخلق ورب الحرمين
عروة الدين علي المرتضى … صاحب الحوض معز المؤمنين
يفرق الصفان من هيبته … وكذا أفعاله في الخافقين
والذي صدق بالخاتم منه … حين ساوى ظهره في الركعتين
والذي ردى جيوشا أقبلوا … يطلبون الثار في يوم حنين
شيعة المختار طيبوا أنفسا … فغدا تسقون من حوض اللجين
فعليه الله صلى ربنا … وحباه تحفة بالحسنين

في حملات الحسين

قال ثم حمل ع على المارقين لعنهم الله وكشفهم عن الشريعة
ونزل الى الفرات وكان الفرس عطشانا فلما احس
ببرودة الماء ارسل راسه ليشرب فكره ان ينغص عليه
شربه فصبر حتى شرب الفرس فمد يده ليشرب واذا
بصائح يقول يا حسين ع ادرك خيمة النساء فانها قد
هتكت فنفض الماء من يده واقبل الى الخيمة فوجدها
سالمة فعلم انها مكيدة من القوم فرجع الى الماء فحالوا
بينه وبين الماء فانشا صلوات الله عليه يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى واجزل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل الفتى بالسيف في الله افضل
عليكم سلام الله يا آل احمد ... فاني اراني عنكم اليوم ارحل
ارى كل ملعون كفور منافق ... يروم فنانا جهله ثم يعمل
لقد غرهم حلم الاله وانه ... كريم حليم لم يكن قط يعجل
لقد كفروا يا ويلهم بمحمد ... وربهم في الخلق ماشاء يفعل

قال ثم حمل صلوات الله عليه وجعل يضرب فيهم يمينا
وشمالا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر الشمر ثم الى ذلك

أقبل إلى عمر بن سعد لعنه الله وقال أيها الأمير إن هذا الرجل
يفنينا عن آخرنا مبارزة قال كيف نصنع به قال نتفرق
عليه ثلاث فرق فرقة بالنبال والسهام وفرقة بالسيوف
والرماح وفرقة بالنار والحجارة يحمل عليه فحملوا يرشقونه
بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى أثخنوه
بالجراح واعترضه خولي لعنه الله بسهم فوقع في لبته فأرداه
صريعا إلى الأرض يخور بدمه وروي أن السهم رماه
أبو قدامة العامري ثم جعل ينزع السهم بيده ويتلقى
الدم بكفيه ويخضب به لحيته ورأسه الشريف ويقول
هكذا ألقى ربي وألقى جدي وأشكو إليه ما نزل بي
وخر صريعا مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته وثب ليقوم
للقتال فلم يقدر فبكى بكاء شديدا ونادى واجداه وا
محمداه وا أبتاه وا علياه وا أخاه وا حسناه وا غربتاه وا
عطشاه وا غوثاه وا قلة ناصراه أقتل مظلوما وجدي
المصطفى وأذبح عطشانا وأبي علي المرتضى وأترك مهتوكا
وأمي فاطمة الزهراء ثم غشي عليه وبقي ثلاث ساعات
من النهار والقوم في حيرة لا يدرون أهو حي أم ميت
فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق رأسه فشق

هامته فسالت الدماء على شيبته وطاحت البيضة عن
رأسه فاخذها الكندي ثم فقال له الحسين لا اكلت
بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين فاخذ
الكندي البيضة وانطلق بها الى زوجته وقال لها هذه
بيضة الحسين فاغسليها من دمها فبكت وقالت ويلك
قتلت الحسين وسلبت سلاحه والله لست انت لي بعلا
ولا انا لك اهلا ولا جمعت انا وانت تحت سقف بيت
فوثب اليها ليلطمها فانحازت عنه فاصاب يده مسمار
الباب فحملت عليه فقطعها من مرفقها ولم يزل فقيرا حتى
هلك ثم قال ابو مخنف وبقي الحسين مكبوبا على الارض
ملطخا بدمه ثلاث ساعات وهو يقول صبرا على قضائك
لا اله سواك يا غياث المستغيثين فابتدر اليه اربعون
رجلا كل منهم يريد حز نحره وعمر بن سعد ثم يقول يا
ويلكم عجلوا عليه وكان اول من ابتدر اليه شبث بن
ربعي وبيده السيف فدنا منه ليحتز رأسه فرمقه الحسين
بطرفه فرمى السيف من يده وولى هاربا وهو يقول
ويحك يا ابن سعد ثم تريد ان تكون بريئا من قتل الحسين
واهراق دمه واكون انا مطالب به معاذ الله ان القى

في مصرع الحسين ومقتله

الله تعالى بدمك يا حسين فأقبل إليه سنان بن أنس لع و
قال ثكلتك أمك وعدموك قومك لم رجعت عن قتله
فقال يا ويلك إنه فتح عينيه في وجهي فأشبهتا عيني
رسول الله صلعم فاستحييت أن أقتل شبيها لرسول الله صلعم
فقال له يا ويلك أعطني السيف فأنا أحق منك بقتله
فأخذ السيف وهم أن يعلو رأسه فنظر إليه فارتعد
سنان وسقط السيف من يده وولى هاربا وهو يقول
معاذ الله أن ألقى الله بدمك يا حسين ع فأقبل إليه
الشمر لع وقال ثكلتك أمك ما أرجعك عن قتله فقال يا
ويله إنه فتح في وجهي عينيه فذكرت شجاعة أبيه
فذهلت عن قتله فقال الشمر لع يا ويلك إنك لجبان
في الحرب هلم إلي بالسيف فوالله ما أحد أحق مني
بدم الحسين إني لأقتله سواء شبه المصطفى أو علي
المرتضى فأخذ السيف من يده وركب صدر الحسين
فلم يرهب منه وقال لا أظن أني كمن أتاك فلما رد
عن قتلك يا حسين ع فقال له الحسين ع من أنت ويلك
فلقد ارتقيت مرتقى صعبا طالما قبله النبي صلعم فقال
له أنا الشمر الضبابي فقال له الحسين ع أما تعرفني

في مصرع الحسين ومقتله

فقال له ولد الزنا بلى انت الحسين وابوك المرتضى وامك
الزهراء وجدك المصطفى وجدتك خديجة الكبرى
فقال له ويحك اذا عرفتني فلم تقتلني فقال له اطلب
بقتلك الجائزة من يزيد لع فقال له الحسين ع ايما
احب اليك شفاعة جدي رسول الله ص ام جائزة
يزيد لع فقال دانق من جائزة يزيد لع احب الي منك
ومن شفاعة جدك وابيك فقال له اذا كان لابد من
قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات هيهات و
الله ما تذوق الماء او تذوق الموت غصة بعد غصة
وجرعة بعد جرعة ثم قال يابن ابي تراب الست تزعم
ان اباك على الحوض يسقي من احب اصبر قليلا حتى
يسقيك ابوك فقال ع سألتك بالله الا ما كشفت لي
عن لثامك لانظر اليك قال فكشف له عن لثامه فاذا
هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر
الخنزير فقال له الامام ع صدق جدي رسول الله ص
فقال له الشمر لع وما قال جدك رسول الله قال سمعته
يقول لابي يا علي يقتل ولدك هذا ابرص اعور له بوز
كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال له لعنه الله

يشبهني جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بالكلاب والله لأذبحنك من القفا جزاء لما يشبهني جدك ثم أكبه على وجهه

وجعل يحز أوداجه بالسيف وهو يقول

أقتلك اليوم ونفسي تعلم	علماً يقيناً ليس فيه مغرم
أن أباك خير من يكلم	بعد النبي المصطفى المعظم
أقتلك اليوم وسوف أندم	وأن مثواي غداً جهنم

قال ولما قطع منه عضواً نادى الحسين واجداه وا علياه وا حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه وا قتيلاه وا قلة ناصراه وا غربتاه فاحتز رأسه وعلاه على قناة طويلة فكبر العسكر ثلاث تكبيرات وتزلزلت الأرض وأظلم الشرق والغرب وأخذت الناس الرجفة والصواعق وأمطرت السماء دماً عبيطاً ونادى مناد من السماء قتل والله الإمام بن الإمام أخو الإمام أبو الأئمة الحسين بن علي بن أبي طالب ولم تمطر السماء دماً إلا ذلك اليوم ويوم ذبح فيه يحيى بن زكريا وكان قتل الحسين يوم الاثنين قال وأقبل القوم يسلبونه فأخذ سراويله أبجر بن كعب لعنه الله وأخذ قميصه الأشعث بن قيس وأخذ سيفه رجل من بني نهشل وأخذ تكته الأسود بن ورد لعنه الله

مصرع الحسين ع

ومالوا الى سلب القتلى قال عبد الله بن العباس حدثني
من شهد الواقعة ان فرس الحسين ع جعل يحمحم ويتخطى
القتلى في المعركة قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثة
الحسين ع فجعل يمرغ ناصيته بالدم ويلطم الارض
بيده ويصهل صهيلاً حتى ملأ البيداء فتعجب القوم
من فعاله فلما نظر الى فرس الحسين ع عمر بن سعد لع
قال يا ويلكم ائتوني به وكان من جياد خيل رسول الله ص
فركبوا في طلبه فلما احس الجواد بالطلب جعل يلطم بيديه
ورجليه ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقاً كثيراً ونكس
فرساناً من خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح عمر بن
سعد لع دعوه حتى ننظر ما يصنع فلما امن الجواد من
الطلب اتى الى جثة الحسين ع وجعل يمرغ ناصيته بدمه
ويبكي بكاء الثكلى وثار يطلب الخيمة فلما سمعت زينب
بنت علي ع صهيله اقبلت على سكينة وقالت لها قد جاء
ابوك بالماء فخرجت سكينة فرحة بذكر ابيها فرات
الجواد عارياً والسرج خالياً من راكبه فهتكت خمارها
ونادت وا ابتاه وا حسيناه وا قتيلاه وا غربتاه وا بعد
سفراه وا طول كربتاه هذا الحسين بالعرا مسلوب

في مراثي نسوة الحسين

الهامة والردى قد اخذ منه الخاتم والجد بأبي من راسه بأرض وجثته بأخرى بأبي من رأسه الى الشام يهدى بأبي من اصبحت حرمه مهتوكة بين الاعداء بأبي من عسكره يوم الاثنين مضى ثم بكت بكاء شديدا وانشأت تقول

مات الفخار ومات الجود والكرم ... واغبرت الارض والآفاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فما ... ترقى لهم دعوة تجلى بها الهمم
يا اخت قومي انظري هذا الجواد اتى ... ينبيك ان ابن خير الخلق مخترم
مات الحسين فيا لهفي لمصرعه ... وصار يعلو ضياء الامة الظلم
يا موت هل من فدا يا موت هل عوض ... الله ربي من الفجار ينتقم

فأقبلت ام كلثوم وهتكت خمارها وانشأت تقول

مصيبتي فوق ان ارثي باشعار ... وان يحيط بها علمي وافكاري
فرقتنا بالنواعي صم ونعت ... وكنت من قبل ارعى كل ذي جار
فاليوم انظره بالترب منجدلا ... لولا التحمل طاشت فيه افكاري
كأن صورته في كل ناحية ... شخص يلائم اوهامي واخطاري
قد كنت املت مالا استرها ... لولا القضاء الذي في حكمه جاري
جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه ... الا بوجه حسين طالب الثار
ما للجواد لحاه الله من فرس ... ان لا يجدل دون الضيغم الضاري

فلما سمع باقي الحرم شعرها خرجن فنظرن الى الفرس عائدا

فيمن ندب الحسين ؑ ورثاه

وانثرح خاليا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب وينادين
وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه اليوم مات محمد
المصطفى اليوم مات علي المرتضى اليوم ماتت فاطمة الزهرا
ثم بكت ام كلثوم واومت الى اختها زينب وانشأت تقول

لقد حملتنا في الزمان نوائبه — ومزقنا انيابه ومخالبه
وجار علينا الدهر في دار غربة — ودبت بما نخشى علينا عقاربه
وافجعنا بالاقربين وشتتت — بداه لنا شملا عزيزا مطالبه
واردى اخي والمرتجى لنوائب — وعمت رزاياه وجلت مصائبه
حسين لقد امسى بها الترب شرقا — واظلم من دين الاله مذاهبه
لقد حل بي منه الذي لو يسيره — اناخ على رضوى لدا عنجوا
ويحزنني اني اعيش وشخصه — مغيب ومن تحت التراب ترائبه
فكيف يعزيني فاقد شطر نفسه — فجانبه حي وقد مات جانبه
فلم يبق لي ركن الوذ بظله — اذا غالني في الدهر ما لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا — رسول الذي عم الانام مواهبه

قال عبد الله بن قيس فنظرت الى الجواد وقد رجع من الخيمة
وقصد الفرات ورمى بنفسه فيه وذكر انه يظهر عند
صاحب الزمان ؏ قال عبد الله بن قيس قال امير المؤمنين
يوم صفين وقد اخذ الاعور السلمي الماء على المؤمنين

ولم يقدر عليه احد فبعث اليه الحسين ؑ فكشفه عنه فلما
راى ذلك امير المؤمنين ؑ قال ولدي هذا يقتل بكربلا
عطشانا وينفر فرسه ويحمحم ويقول في حمحمته الظليمة
الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرأون القرآن
الذي جاء به اليهم ثم ان امير المؤمنين عليه السلام قال

ارى الحسين قتيلا قبل مصرعه	علما يقينا بان يبلى باسرار
اذ كل ذي نفس او غير ذي نفس	كل الى اجل يجري بمقدار

قال ابو مخنف ره فلما ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد
ويلكم اكبسوا عليهن الخبا واضرموهن نارا فاحرقوها ومن
فيها فقال رجل منهم ويلك يا ابن سعد اما كفاك قتل الحسين
واهل بيته وانصاره عن احراق اطفاله ونسائه لقد
اردت ان يخسف الله بنا الارض فتبادروا الى نهب النساء
الطاهرات قالت زينب بنت امير المؤمنين كنت في ذلك
الوقت واقفة في الخيمة اذ دخل رجل ازرق العينين
فاخذ ما كان في الخيمة ونظر الى علي بن الحسين وهو
على نطع من الاديم وكان مريضا فجذب النطع من تحته
ورماه الى الارض والتفت الي واخذ القناع من راسي
ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما وهو يبكي

حتى نزعهما فقلت تسلبني وانت تبكي فقال ابكي لمصائبكم
اهل البيت فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك
الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال ابو مخنف ره فما مضت
الايام حتى ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي بطلب بثار
الحسين ع في الكوفة فوقع ذلك الملعون بيده وهو خولي لعنه
فلما وقف بين يديه قال له ما صنعت يوم كربلاء قال
اتيت الى علي بن الحسين فاخذت نطعا من تحته واخذت
قناع زينب بنت علي وقرطيها فبكى المختار ره وقال
فما قالت لك قال قالت قطع الله يديك ورجليك
واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال المختار ره
فوالله لاجيبن دعوة الطاهرة المظلومة ع ثم قدمه و
قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار قالوا واقبلوا على علي
بن الحسين ع فقال بعضهم اقتلوه وقال بعضهم دعوه
فلما نظرت ام كلثوم الى ذلك بكت وانشات تقول

اضحكني الدهر وابكاني ... والدهر ذو صرف والوان
فهل بنا في تسعة صرعوا ... بالطف اضحوا رهن اكفان
وستة ليس يجاري بهم ... بنو عقيل خير فرسان
والليث عون واخوه معين ... ذكرهم جدد احزاني

قال ثم إن عمر بن سعد ثم قال من يبادر إلى جسد الحسين فيوطأه فابتدر إليه عشرة فوارس فحطموا صدره وظهره وجاء خولى والشمر وسنان إلى ابن سعد ومعهم رأس الحسين وهم يفتخرون بقتله قال الطرماح بن عدي كنت في القتلى وقد وقع في جراحات ولو حلفت لكنت صادقا إني كنت غير نائم إذ أقبل عشرون فارسا وعليهم ثياب بيض يفوح منها المسك والعنبر فجاءوا حتى صاروا قريبا من جسد الحسين فتقدم رجل إليه وأجلسه قريبا منه وأومى بيده إلى الكوفة وإذا برأسه قد أقبل فركبه على الجسد فعاد مثل ما كان بقدرة الله ثم وهو يقول يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك ما أشد جرأتهم على الله ثم التفت إلى من كان عنده فقال يا أبي يا آدم ويا أبي إبراهيم ويا أبي إسمعيل ويا أخي موسى ويا أخي عيسى أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا أنالهم الله شفاعتي فتأملته فإذا هو رسول الله قال أبو مخنف وساروا بالسبايا وعلي بن الحسين والحسن المثنى على الجمال بغير غطاء ولا وطاء وتركوا القتلى مطروحين بأرض كربلا وتولى دفنهم أهل الغاضرية وحملوا الرؤس

دخول السبايا الى الكوفة

فوق الرماح وهي ثمانية عشر رأساً من اهل البيت وروى جذيلة الاسدي قال كنت في الكوفة سنة قتل الحسين فرأيت نساء اهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود فاقبلت الى شيخ كبير فقلت له ما هذا البكاء والنحيب فقال من اجل رأس الحسين فبينما انا كذلك واذا بالعسكر قد اقبل والسبايا معهم فرأيت جارية حسناء جسيمة على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل لي هذه ام كلثوم فدنوت منها فقلت لها حدثيني بما جرى عليكم فقالت من انت يا شيخ فقلت لها انا رجل من اهل البصرة فقالت يا شيخ اعلم اني كنت في الخيمة اذ سمعت صهيل الفرس فخرجت فرأيت الفرس عارياً والسرج خالياً من راكبه فصرخت وصرخت النساء معي فسمعت هاتفاً

اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم ... مثل المصابيح يغشو الدجى نورا
وقد ركضت ركابي كي اصادفه ... من قبل يلثم وسط الجنة الحورا
دنى الى اجل والله قدره ... وكان امر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به ... والله يعلم اني لم اقل زورا

دخول السبايا الى الكوفة

فقلت له بحق معبودك من انت فقال انا ملك من ملوك
الجن جئت انا وقومي انصر الحسين فوجدناه قد قتل ثم
قال واسيداه عليك يا ابا عبد الله ثلث مرات قال ودخلوا
بهم الى الكوفة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير غطاء
ولا وطاء وفخذاه يشخبان دما وهو يبكي ويقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم ... يا امة لم تراعي جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا ... يوم القيمة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية ... كأننا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على ... تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
وتصفقون علينا كفكم فرحا ... وانتم في فجاج الارض تردونا
أليس جدي رسول الله ويلكم ... أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني كمدا ... والله يهتك استار المضلينا

قال وصار اهل الكوفة يطعمون الاطفال بعض التمر و
الجوز فصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة الصدقة
علينا حرام وجعلت تأخذ من ايدي الاطفال وترمي به
فضج الناس بالبكاء والنحيب فقالت ام كلثوم تقتلنا
رجالكم وتبكينا نساؤكم لقد تعديتم علينا عدوانا وظلما
عظيما وجئتم شيئا فريا تكاد السموات يتفطرن وتنشق

دخول السبايا الى الكوفة

الأرض وتخر الجبال هدا فبينما هي في كلامها واذا بصيحة عظيمة قد ارتفعت واذا برأس الحسين ومعه ثمانية عشر رأساً من اهل بيته فلما نظرت ام كلثوم الى رأس أخيها بكت

وشقت جيبها وأنشأت تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي	منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لأخشى عليكم ان يحل بكم	مثل العذاب الذي يأتي على الامم

قال سهل الشهرزوري اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك فدنوت الى شيخ منهم وقلت مالي أرى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست اعرفه فاخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عالياً وقال سيدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين عسكر ظافر والآخر مقتول فقلت ومن هما فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد ظافر ثم بكى بكاء

عالياً وقال

مررت على ابيات آل محمد	فلم ارها امثالها يوم حلت

دخول السبايا الى الكوفة

فلا اسعد الله الديار واهلها … وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة … بقتل حسين والبلاد اضمحلت
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية … لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الم تر ان البدر اضحى مرضا … لقتلى رسول الله لما تولت
وان قتيل الطف من آل هاشم … اذل رقاب المسلمين فذلت
قتيلا ظما ما عله القوم شربة … وقد نهلت منه الرماح وعلت
فليت الذي اهوى اليه بسيفه … اصاب بيمنى يديه فشلت

قال سهل فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب و الرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا براس الحسين بلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رايته ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين ومن بعده ام كلثوم تنادي يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله ص وهن حواسر قال فوقفوا بباب بني خزيمة والراس على قناة طويلة وهو يقرء سورة الكهف الى ان بلغ الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال سهل فبكيت وقلت يابن رسول الله راسك اعجب ثم وقعت مغشيا علي فلم افق حتى ختم السورة ثم

دخول السبايا على ابن زياد لعـ

أدخلوهن على ابن زياد لعـ فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين ستقف وتقفون وتُسأل وتُسألون وأنتم لا ترون لرسول الله ص جواباً فسكت ولم يجبه ثم أقبل على النساء و قال أيتكن أم كلثوم فلم تكلمه فقال بحق جدك رسول الله إلا ما كلمتني فقالت ما تريد فقال لقد كذبتم وكذب جدكم ص وافتضحتم ومكنني الله منكم فقالت يا عدو الله يا ابن الدعي إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وأنت و الله أحق بالكذب والفجور فأبشر بالنار فضحك ابن زياد لعـ وقال إن صرت إلى النار فقد شفيت صدري منكم فقالت يا ابن الدعي لقد رويت الأرض من دم أهل البيت فقال يا ابنة الشجاع لولا أنك امرأة لضربت عنقك فلما سمعت ذلك منه بكت وأنشأت تقول

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم ... ستجزون ناراً حرها يتوقد
قتلتم أخي ثم استبحتم حريمه ... وأنهبتم الأموال والله يشهد
سفكتم دماءً حرم الله سفكها ... وحرمها القرآن ثم محمد
وأبرزتم النسوان بالذل حسراً ... وبالقتل للأطفال والذبح تفرد
عزيز على جدي عزيز على أبي ... عزيز على أمي فمن لي يسعد
فيا لهف نفسي للشهيد بغربة ... ويا حسرتاه للأسير يقيد

دخول السبايا على ابن زياد لع

ويا ويح لي والويل حل بوالدي	كما رأسه فوق السنان يشيد

قال وجعل يدخلون السبايا على ابن زياد لع وهو ينظر اليهم
يميناً وشمالاً وكانت زينب قد اخذ قناعها وقرطها
وهي باشرة الشعر وهي تستر رأسها بكمها فنظر اليها ابن زياد لع
وقال من هذه قيل له هذه زينب اخت الحسين فالتفت
اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كلميني فقالت له ما
تريد منا يا عدو الله ورسوله لقد هتكتنا بين البر والفاجر
فقال لها كيف رأيتي صنع الله بك وباخيك اذا اراد ان
يأخذ الخلافة من يزيد لع فخيب امله وقطع رجاه وامكننا
الله تعالى منه فقالت له ويلك يا ابن مرجانة ان كان اخي
طلب الخلافة فميراثه من ابيه وجده واما انت فاستعد
لنفسك جواباً اذا كان القاضي الله تع والخصم محمداً ص و
السجن جهنم فغار زين العابدين ع على عمته وقال يا ابن زياد
الى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها فغضب ابن زياد
من كلامه وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه
فمضى به الحاجب وتعلقت به زينب ع وصاحت واثكلاه
واخاه فتحصنا ابن زياد مرة اخرى فعفى عنه اللعين لاجلها
ثم دعى بخولي الاصبحي لع وقال له خذ هذا الرأس حتى

اسئلك عنه فأخذه وانطلق الى منزله وكان له زوجتان
احدهما مضرية والأخرى تغلبية فدخل به على المضرية
فقالت له ما هذا الرأس فقال رأس الحسين فقالت له
ارجع به ثم اخذت عمودا واوجعته ضربا وقالت والله
ما انا لك زوجة وما انت لي بعل فانصرف عنها ومضى
الى التغلبية فقالت له ما هذا الرأس فقال لها اللعين
هذا رأس خارجي خرج بأرض العراق فقتله ابن زياد لع
فقالت له ما اسمه فأبى ان يعلمها ثم تركه عندها وبات
ليلته قالت امرأته سمعت الرأس يقرأ الى طلوع الفجر
فكان آخر قرائته وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
ثم سمعت حوله دويا كدوي الرعد فعلمت انه تسبيح
الملائكة قال ابو مخنف ره فلما اصبح ابن زياد لع
جمع الناس في المسجد ورقى المنبر وجعل يسب عليا ع و
الحسن ع والحسين ع فقام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي
وكان شيخا كبيرا قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول
الله ص فقال له صه فض الله فاك ولعن جدك وأباك و
عذبك وأخزاك وجعل النار مثواك ما كفاك قتل الحسين
عن سبهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله ص يقول

مقتل عبد الله بن عفيف

من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار فأمر ابن زياد لعنه الله بضرب عنقه فنحى عنه قومه وحملوه الى منزله فلما جن الليل دعا ابن زياد لعنه الله بالأصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق الى الأزدي وائتني برأسه فساروا حتى أتوا الى منزل عبد الله بن عفيف ره وكانت له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل فقالت يا أباه ان الأعداء قد هجموا عليك فقال ناوليني سيفي وقفي في مكانك ولكن قولي لي القوم عن يمينك وشمالك وخلفك وامامك ثم وقف لهم في مضيق وجعل يضرب يمينا وشمالا الى ان قتل خمسين فارسا وهو يصلي على النبي وآله وهو يرتجز ويقول

والله لو يكشف لي عن بصري	ضاق عليكم موردي ومصدري
وكنت منكم قد شفيت غلتي	اذ لم يكن ذا اليوم يوم تخيري
أم كيف لي والأصبحي قد أتى	في جيشه الى لقا الغضنفر
لو بارزوني واحدا لواحد	ضاق عليهم موردي ومصدري

قال فتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا الى ابن زياد لعنه الله فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي أعمى عينيك فقال له عبد الله بن عفيف ره الحمد لله الذي أعمى قلبك فقال ابن زياد لعنه

مقتل عبد الله بن عفيف

قتلني الله إن لم أقتلك أشر قتلة فضحك عبد الله وقال له قد ذهبت عيناي يوم صفين مع أمير المؤمنين وقد سألت الله أن يرزقني الشهادة على يد أشر الناس وما علمت على وجه الأرض شراً منك وأنشأ يقول

صحوت وودعت الصبا والغوانيا ... وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى ... وقبل الدعى لبيك لبيك داعيا
وقوموا له إذ شد للحرب أزره ... فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا
وقودوا إلى الأعداء كل مضمر ... لحوق وقودوا السابحات النواجيا
وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا ... وهزوا حرابا نحوهم والعواليا
وحنوا لخير الخلق جداً ووالداً ... حسين لأهل الأرض لا زال هاديا
ألا ابكوا حسيناً معدن الجود والتقى ... وكان لتضعيف المثوبة راجيا
ألا ابكوا حسيناً كلما ذر شارق ... وعند غسوق الليل فابكوا إماميا
ويبكي حسيناً كل حاف وناعل ... ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا
لحى الله قوماً كاتبوه لغدرهم ... وما فيهم من كان للدين حاميا
ولا من وفى بالعهد إذ حمي الوغى ... ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا
ولا قائلاً لا تقتلوه فتخسروا ... ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا
ولم يك إلا ناكثاً أو معانداً ... وذا فجرة يأتي إليه وعاديا
وأضحى حسين للرماح دريئة ... فغودر مسلوباً على الطف ثاويا

مقتل عبد الله بن عفيف

قتيلاً كأن لم يعرف الناس أصله … جزى الله قوماً قاتلوه المخازيا
فيا ليتني إذ ذاك كنت لحقته … وضاربت عنه الفاسقين مفاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً … وأغمدت سيفي فيهم وسنانيا
ولكن عداني واضحي غير مخلف … وكان قعودي ضلة من ضلاليا
ويا ليتني غودرت فيمن أجابه … وكنت له في موضع القتل فاديا
ويا ليتني جاهدت عنه بأسرتي … وأهلي وخلاني جميعاً وماليا
تزلزلت الآفاق من عظم فقده … وأضحى له الحصن المحصن خاويا
وقد زالت الأطواد من عظم قتله … وأضحى له ساحي الشناخيب هاويا
وقد كسفت شمس الضحى لمصابه … وأضحت له الآفاق حمراً بواكيا
فيا أمة ضلت عن الحق والهدى … أنيبوا فإن الله في الحكم عاليا
وتوبوا إلى التواب من سوء فعلكم … وإن لم تتوبوا تدركون المخازيا
وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا … تفوزوا كما فاز الذي كان ساعيا
وإخواننا كانوا إذا الليل جنهم … تلوا طوله القرآن ثم المثانيا
أصابهم أهل الشقاوة والغوى … فحتى متى لا يبعث الجيش غاديا
عليهم سلام الله ما هبت الصبا … وما لاح نجم أو تحدر هاديا

قال فلما فرغ من شعره أمر به ابن زياد لع فضربت عنقه وصلب ثم دعا ابن زياد لع برأس الحسين ع وسلمه إلى عمر بن جابر المخزومي وأمره أن يدور به في سكك الكوفة وروي

حديث ام سلمة في قتل الحسين

عن زيد بن ارقم قال مرّ بي رأس الحسين وأنا جالس في غرفة
وهو على رمح طويل فسمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقفّ له شعري و
جلدي وناديت يا ابن رسول الله رأسك اعجب ثم ان ابن
زياد لعنه الله دعى بشمر بن ذي الجوشن وخولي وضمّ اليهما
الفا وخمسمائة فارس وأمرهم ان يسيروا بالسبايا والرأس
الى الشام وان يشهروهم في جميع البلدان قال سهل فلما
رأيت ذلك تجهزت وسرت مع القوم فلما نزلوا القادسية

ابتدأت ام كلثوم عليها السلام تقول

ماتت رجالي وافنى الدهر سادتنا ... وزادني حسرات بعد لوعات
صالوا اللئام علينا حين ما علموا ... انا بنات رسول بالهدايات
يسيرونا على الاقتاب عارية ... كأننا فيهم بعض الغنيمات
يعزّ عليك رسول الله ما صنعوا ... يا اهل بيتك يا خير البريات
كفرتم برسول الله ويلكم ... أهديكم من سلوك في الضلالا

قالت ام سلمة زوجة النبي كان النبي يوما مستلقيا على
قفاه والحسين يلعب على بطنه وفي يد رسول الله شيء
ينظر اليه ويبكي فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما
هذا البكاء فقال يا ام سلمة هذه تربة اتاني بها جبريل

من ارض كربلا فصيّريها عندك في قارورة فاذا رأيتها قد
صارت دماً عبيطاً فاعلمي أنّ ولدي الحسين ع قد قُتل
قالت ام سلمة فوضعت التربة في قارورة ووضعتها في
بيتي فلما سار الحسين ع الى العراق صارت ام سلمة تنظر الى
القارورة في كل يوم حتى اذا كان اليوم الذي قتل فيه
الحسين ع اتت الى القارورة فوجدتها قد صارت دماً
عبيطاً فلما رأت ذلك علمت ان الحسين ع قد قُتل فقالت
والله ما كذب الوحي ولا كذب رسول الله ص قالت ام
سلمة فتحيّرت حتى اذا جنّ الليل رقدت فرأيت رسول الله
وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله جعلت
فداك ما هذا التراب الذي أراه على رأسك ولحيتك فقال
يا ام سلمة الآن رجعت من دفن ولدي الحسين ع قالت
ام سلمة فانتبهت فزعة مرعوبة فسمعت بالمدينة هدّة عظيمة
فقلت لجاريتي انظري ما هذه الهدّة فخرجت الجارية تجول
في المدينة اذ سمعت جنّية تنشد وتقول

الا يا عين جودي فوق خدّي ... فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا ... الى متجبّر في الملك وغدِ

قالت الجارية فاجابتها جنّية اخرى تقول

حديث ام سلمة في قتل الحسين عليه السلام

مسح الرسول جبينه — فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش — وجده خير الجدود
زحفوا اليه بالقنا — شر البرية والوفود
قتلوه ظلما ويلهم — سكنوا به نار الخلود

قال فرجعت الجارية الى ام سلمة واخبرتها بما سمعت فوضعت يدها على رأسها ونادت واحسيناه فجعل الناس يهرعون اليها من كل جانب وهم يقولون يا ام المؤمنين ما الخبر قالت قتل ولدي الحسين ع قالوا وكيف ذلك وانت في المدينة والحسين ع في الكوفة ومن اخبرك بذلك قالت تربة دفعها الى رسول الله ص من ارض كربلا وقال اذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين ع قد قتل والله ما كذب رسول الله ص ولا كذبني وهذه القارورة والتربة واذا هي كما قالت ام سلمة قال فعند ذلك شقوا جيوبهم ولطموا خدودهم وحثوا التراب على رؤسهم وسعوا الى قبر رسول الله ص يعزونه بمصيبته على ولده الحسين قال ابو مخنف ره وساروا بالسبايا والرؤس الى شرقي الجصاصة وعبروا تكريت كتبوا الى عامله ان تلقانا فان معنا راس خارجي فلما قرء

الكتاب امر باعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة
فزينت وجاء الناس من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي
فتلقاهم وكان كل من سئلهم قالوا هذا رأس خارجي
خرج على يزيد لع فقتله ابن زياد لع فقال لهم رجل نصراني
يا قوم اني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس
هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين فلما سمعوا ذلك
ضربوا النواقيس اعظاماً له وقالوا انا برئنا من قوم
قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم دخلوا
من تكريت واخذوا على طريق البر ثم على الاعمى ثم على دير
عروة ثم على صليتا ثم على وادي النخلة فنزلوا فيها و
باتوا قال فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين ويقلن

نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد
يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور الفاطميات
ويلبسن ثياب السود لنا للمصيبات ويلطمن خدوداً
كالدنانير نقيات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات
ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات

قال ثم دخلوا من وادي النخلة واخذوا على ارمنياء و
ساروا حتى وصلوا الى لبنا وكانت عامرة بالناس فخرج

الكهول والشبان ينظرون الى رأس الحسين ع ويصلون
على جده وابيه ويلعنون من قتله وهم يقولون يا قتلة اولاد
الانبياء اخرجوا من بلدنا فاخذوا على الكحيل وانواجهنة
وانفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا رأس
الحسين ع فلما قرء الكتاب امر باعلام فنشرت والمدينة
فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج
الوالي فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما
الخبر فقالوا رأس خارجي خرج بارض العراق قتله عبيد
الله بن زياد لع وبعث برأسه الى يزيد لع فقال رجل
منهم يا قوم هذا رأس الحسين ع فلما تحققوا ذلك
اجتمعوا في اربعين الف فارس من الاوس والخزرج
وتحالفوا ان يقتلوهم ويأخذوا منهم رأس الحسين ع
ويدفنوه عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة
فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها واخذوا على تل باعفر
ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين فنزلوا وشهروا
الرأس والسبايا فلما رأت زينب ذلك بكت و

انشأت تقول

اتشهرونا في البرية عنوة	ووالدنا اوحى اليه جليل

مسير السبايا الى الشام

كفرتم برب العرش ثم نبيه ... كان لم يجئكم في الزمان رسول
لحاكم اله العرش يا شر امة ... لكم في لظى يوم المعاد عويل

قال ابو مخنف (ره) وجعلوا يسيرون الى عين الوردة و
اتوا الى قرب دعوات وكتبوا الى عاملها ان تلقانا فان
معنا رأس الحسين (ع) فلما قرأ الكتاب امر بضرب البوقات
وخرج يتلقاهم فشهروا الرأس ودخلوا من باب الاربعين
فنصبوا رأس الحسين (ع) في الرحبة من زوال الشمس الى
العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون قال
وتلك الرحبة التي نصب فيها رأس الحسين (ع) لا يجتاز فيها
احد وتقضى حاجته الى يوم القيمة قال وباتوا ثملين
من الخمور الى الصباح فلما ارتحلوا من الغداة بكى

علي بن الحسين (ع) وانشأ يقول

ليت شعري هل عاقل في الدنيا ... بات من فجعة الزمان يناجي
انا نجل الامام ما بال حقي ... ضائع بين عصبة اعلاج

قال واتوا الى قنسرين وكانت عامرة باهلها فلما بلغهم
ذلك اغلقوا الابواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم
بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله
لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا وجعلوا اعينهم قال

مسير السبايا الى الشام

فبكت ام كلثوم وانشأت تقول

كم تنصبون لنا الأقتاب عارية	كأننا من بنات الروم في البلد
أليس جدي رسول الله ويلكم	هو الذي دلكم قصد الى الرشد
يا أمة السوء لا سقيا لربعكم	إلا العذاب الذي أخنى على لبد

قال واتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب وبقوا بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيرز وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين فتحالفوا ان لا يجوزوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب وكان حصنا صغيرا فغلقوا عليهم بابه فتقدم اليهم خولي فقال ألستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعتم الحسين واصحابه الماء فرحلوا منه واتوا سيبور فانشأ علي بن الحسين يقول

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب	وصار يقدم رأس الأمة الذنب
يا للرجال وما يأتي الزمان به	من العجيب الذي ما مثله عجب
آل الرسول على الأقتاب عارية	وآل مروان تسري تحتهم نجب

قال وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سيبور المشايخ والشبان منهم فقال يا قوم هذا

مسير السبايا الى الشام

رأس الحسين ع قتله هؤلاء اللعناء فقالوا والله ما يجوز
في مدينتنا فقال المشايخ يا قوم ان الله كره الفتنة و
قد مر هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه احد
فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك
ابدا ثم عمدوا على القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم
شاكين في السلاح فقال لهم خولي اليكم عنا فحملوا عليه
وعلى اصحابه فقاتلوهم قتالا شديدا فقتل من اصحاب خولي
ستمائة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس فقالت ام
كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت ع
اعذب الله شرابهم وارخص الله اسعارهم ورفع ايدي
الظلمة عنهم قال ابو مخنف ره فلو ان الدنيا مملوة ظلما و
جورا لما نالهم الا قسطا وعدلا ثم ساروا حتى وصلوا
حما فغلقوا الابواب في وجوههم وركبوا السور وقالوا
والله لا تدخلون بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا فلما سمعوا ذلك
ارتحلوا وساروا الى حمص وكتبوا الى صاحبها ان معنا
رأس الحسين ع وكان اميرها خالد بن النشيط فلما قرأ الكتاب
امر باعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعى الناس من
كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على مسير ثلثة اميال

مسير السبايا الى الشام

وشهروا الرأس وساروا حتى اتوا حمص فدخلوا الباب
فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتى قتل ستة
وعشرون فارسا واغلقوا الباب في وجوههم فقالوا يا
قوم اكفر بعد ايمان وضلال بعد هدى فخرجوا ووقفوا
عند كنيسة قسيس وهي دار الخالد بن النشيط فتحالفوا ان
يقتلوا خولي ثم ويأخذوا منه الرأس ليكون فخرا لهم الى
يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين واتوا
بعلبك وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس الحسين فأمر
بالجوار ان يضربن الدفوف وينشرن الاعلام ويضربن
البوقات واخذوا الخلوق والسكر والسويق وباتوا
ثملين فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه البلد فقالوا
بعلبك فقالت اباد الله خضراءهم ولا اعذب الله
شرابهم ولا رفع الله ايدي الظلمة عنهم فلو ان
الدنيا مملوءة عدلا وقسطا لما نالهم الا ظلم وجور و
باتوا تلك الليلة ورحلوا منه وادركهم المساء عند
صومعة راهب فانشأ زين العابدين ع يقول

هو الزمان فما تفنى عجائبه — عن الكرام ولا تهدا مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا — صروفه والى كم ذا نجاذبه

مسير السبايا الى الشام

يسيرونا على الأقتاب عارية — وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من سبايا الروم بينهم — أو كلما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم — يا أمة السوء قد ضاقت مذاهبه

قال فلما جن الليل دنوا الرأس الى جانب الصومعة فلما
غسق الليل سمع الراهب دويا كدوي الرعد وتسبيحا و
تقديسا ورأى انوار ساطعة فاطلع الراهب رأسه
من الصومعة فنظر الى رأس الحسين ع وإذا هو يسطع نورا
الى عنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة
ينزلون كتائبا كتائبا ويقولون السلام عليك يا ابن رسول
الله ص السلام عليك يا أبا عبد الله فجزع الراهب جزعا
شديدا فلما اصبحوا همّوا بالرحيل فأشرف الراهب عليهم
ونادى من زعيم القوم فقالوا خولي بن يزيد لع فقال
الراهب وما الذي معكم قالوا رأس خارجي خرج بأرض
العراق قتله عبيد الله بن زياد لع فقال ما اسمه قالوا
الحسين بن علي بن ابي طالب ع وأمه فاطمة الزهراء و
جده محمد المصطفى ص فقال الراهب تبا لكم ولما جئتم
في طاعته لقد صدقت الأخبار في قولها انه اذا قتل
هذا الرجل تمطر السماء دما ولا يكون هذا الا بقتل نبي

او وصي نبي ثم قال اريد ان تدفعوا الي هذا الرأس ساعة واحدة واردّه عليكم فقال خولي ما كنت بالذي اكشفه الا عند يزيد لعنه الله واخذ منه الجائزة فقال الراهب وكم جائزتك فقال بدرة فيها عشرة الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضرها فاحضرها الراهب ودفعها اليهم فدفعوا له الرأس وهو على القناة فاخذه الراهب وجعل يقبله ويبكي ويقول يعز والله علي يا ابا عبد الله ان لا اواسيك بنفسي ولكن يا ابا عبد الله اذا لقيت جدك رسول رسول الله (ص) فاشهد لي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً ولي الله ودفع الرأس اليهم فجعلوا يقتسمون الدراهم واذا هي بايديهم خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال خولي لع لاصحابه لع اكتموا هذا الخبر ويلكم عن الخزي بين الناس قال سهل فهتف

هاتف يقول

اترجوا امة قتلت حسيناً	شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا الاله وخالفوه	ولم يخشوه في يوم المئاب

دخول السبايا والرؤوس الى الشام

ألا لعن الإله بني زياد	وأسكنهم جهنم في العذاب

قال فلما سمعوا ذلك دهشت عقولهم وجدّوا في السير حتى دخلوا دمشق فرأيت الأسواق معطلة والناس كأنهم سكارى فأقبل رجل الى يزيد لعنه الله فقال له أقرّ الله عينك أيها الخليفة فقال له بماذا فقال له برأس الحسين فقال له ولد الزنا لا أقرّ الله عينك ثم أمر به فحبس وأمر بمائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين فأقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل وإذا بهاتف ينشد ويقول

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد	مترمّلاً بدمائه ترميلا
لا يوم أعظم حسرة من يومه	وأراه رهناً للمنون ترّملا
فكأنما بك يا ابن بنت محمد	قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبّرون بأن قُتلت وإنما	قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال سهل ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأساً وإذا السبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين بيد شمر لعنه الله وهو يقول أنا صاحب الرمح الطويل أنا قاتل ذي الدين الأصيل أنا قتلت ابن سيد الوصيين وأتيت برأسه الى [illegible]

دخول السبايا والرؤوس الى الشام

فقالت له ام كلثوم ع كذبت يا لعين بن اللعين الا لعنة
الله على القوم الظالمين يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه
في المهد جبرئيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على
سرادق عرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين
وقمع بأبيه المشركين فمن اين مثل جدي محمد المصطفى
وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء ع فاقبل عليها
خولي لع وقال انا بن الشجاع عمرو وانت بنت الشجاع قال
واقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحي واقبل من
بعده رأس العباس يحمله قشعم الجعفي لع واقبل من
بعده رأس عون ع يحمله سنان بن انس لع واقبلت
الرؤس على اثرهم قال سهل واقبلت جارية على بعير
مهزول بغير غطاء ولا وطاء على وجهها برقع خز ادكن
وهي تنادي وا محمداه وا جداه وا علياه وا ابتاه وا حسناه
وا حسيناه وا عقيلاه وا عباساه وا بعد سفراه وا سوء
صباحاه فاقبلت اليها فصاحت بي فوقعت مغشيا على
فلما افقت دنوت منها وقلت لها سيدتي لم تصيحين علي
فقالت اما تستحي من الله ورسوله ان تنظر الى حرم
رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم بريبة فقالت

من انت فقلت انا سهل بن سعيد الشهرزوري وانا من
مواليكم ومحبيكم ثم اقبلت على علي بن الحسين وقلت له
مولاي هل لك من حاجة فقال لي هل عندك من
الدراهم شيء فقلت الف دينار والف ورقة فقال
خذ منها شيئا وادفعه الى حامل الرأس وأمره ان
يبعده عن النساء حتى تشتغل الناس بالنظر اليه عن
النساء قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت
له يا مولاي فعلت الذي امرتني به فقال لي حشرك
الله معنا يوم القيمة ثم ان علي بن الحسين عليهما السلام

انشا يقول

اقاد ذليلا في دمشق كأنني	من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله في كل مشهد	وشيخي امير المؤمنين امير
فيا ليت امي لم تلدني ولم اكن	يزيد يراني في البلاد اسير

قال ورأيت روشنا عاليا فيه خمس نسوة ومعهن عجوز
محدودبة الظهر فلما صارت بازاء الحسين وثبت العجوز
واخذت حجرا وضربت به ثنايا الحسين فلما رأيت
ذلك قلت اللهم اهلكها واهلكهن معها بحق محمد
واله قال فما استتم كلامي الا وتهدم الروشن فهلكت

دخول السبايا الى الشام

وهلكن معها واقبلوا بالرأس الى يزيد بن معوية لع
اوقفوه ساعة الى باب الساعات واوقفوه هناك
ثلاث ساعات من النهار وكان مروان بن الحكم جالسا
الى جنبه فسألهم كيف فعلتم به فقالوا اتانا في ثمانية
عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من انصاره فقتلناهم
عن اخرهم وهذه رؤسهم والسبايا على المطايا فجعل مروان
بن الحكم يهز اعطافه وهو ينشد ويقول

يا حبذا بردك في اليدين	ولونك الاحمر في الخدين
شفيت قلبي من دم الحسين	اخذت ثاري وقضيت ديني

قال سهل فدخلت مع من دخل لانظر ما يصنع يزيد لع
بهم فامر بحط الراس عن الرمح وان يوضع في طشت من
ذهب ويغطى بمنديل ويدخل به عليه فلما وضع بين
يديه سمع غرابا ينعق فانشا يقول

يا غراب البين ما شئت فقل	انما تندب امرا قد فعل
كل ملك ونعيم زائل	وبنات الدهر يلعبن بكل
ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لو راوه لاستهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل

دخول السبايا الى الشام

لعبت هاشم بالملك فلا ❊ خبر جاء ولا وحي نزل
قد اخذنا من علي ثارنا ❊ وقتلنا الفارس الليث البطل
وقتلنا القوم من ساداتها ❊ وعدلناه ببدر فاعتدل

قال ثم سألهم يزيد لعه كيف فعلتم بالحسين ع فقالوا اتانا
في ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من اصحابه و
انصاره فسألناهم ان ينزلوا على حكم الامير او القتال
فاختاروا القتال فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤسهم
واجسادهم بارض كربلا مطرحة تصهرهم الشمس
وتذري عليهم الرياح وتزورهم العقبان فاطرق يزيد لعه
رأسه وقال كنت ارضى بطاعتكم بدون قتل الحسين ع
قال فسمعته بنت عبد الله زوجة يزيد لعه وكان مشغوفا
بها قال فدعت برداء فتردت به ووقفت من وراء الستر
وقالت ليزيد لعه هل معك احد قال اجل فامر من كان
عنده بالانصراف وقال ادخلي فدخلت قال فنظرت
الى راس الحسين ع فصرخت وقالت ما هذا الذي معك
فقال راس الحسين بن علي ع قال فبكت وقالت يعزّ
الله على فاطمة ان ترى راس ولدها بين يديك لقد
فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله ورسوله

والله ما انا لك بزوجة ولا انت لي ببعل فقال لها ما انت وفاطمة فقالت يا ابيها وبعلها وبنيها هذا انا الله والبسنا هذا القميص وبلك يا يزيد باي وجه تلقى الله ورسوله فقال لها يا هند دعي هذا الكلام فما اخترت قتله فخرجت باكية ودخل عليه شمر لع وهو يقول

املأ ركابي فضة ام ذهبا … اني قتلت السيد المهذبا
قتلت خير الناس اما وابا … واكرم الناس جميعا حسبا
سيد اهل الحرمين والورى … ومن على الخلق معا منتصبا
طعنته بالرمح حتى انقلبا … ضربته بالسيف ضربا عجبا

فلما نظر اليه شزرا وقال له اذا علمت انه خير الناس اما وابا لم قتلته املأ الله ركابك نارا وحطبا فاطلب منك الجائزة فلكزه يزيد لع بذباب سيفه وقال له لا جائزة لك عندي فولى هاربا فجعل يزيد لع ينكت ثنايا الحسين وهو يشرب الخمر ويقول

نفلق هاما من رجال اعزة … علينا وهم كانوا اعف واصبر
واكرم عند الله منا محلة … وافضل في كل الامور وافخر
عدونا وما العدوان الا ضلالة … عليهم ومن يعدو على الحق يخسر
وان تعدلوا فالعدل الفاه آخرا … اذا ضمنا يوم القيامة محشر

ولكننا فزنا بملك معجل | وان كان في عقباه نار تسعر

قال ودخل عليه رأس الجالوت فرأى الرأس بين يديه فقال ايها الخليفة رأس من هذا قال هذا رأس الحسين قال فمن امه قال فاطمة بنت محمد ﷺ قال فبم استوجب القتل قال ان اهل العراق كتبوا اليه ودعوه ان يجعلوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد لع فقال رأس الجالوت ومن احق منه بالخلافة وهو ابن بنت رسول الله ﷺ فما اكفركم وقال اعلم يا يزيد لع ان بيني وبين داود ﷺ مائة وثلث جدا واليهود يعظموني ولا يرون التزويج الا برضاي ويأخذون التراب من تحت اقدامي ويتبركون به وانتم بالامس كان نبيكم بين اظهركم واليوم وثبتم على ولده فقتلتموه فتبا لكم ولدينكم فقال يزيد لولا ان بلغني عن رسول الله ﷺ انه قال من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيمة لقتلتك لتعرضك فقال رأس الجالوت يا يزيد يكون خصم من قتل معاهدا ولا يكون خصم من قتل ولده ثم قال رأس الجالوت يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال له يزيد الان خرج

دخول السبايا الى الشام

من دينك ودخلت في دين الاسلام فقد برئنا منك ثم
امر بضرب عنقه فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جاثليق
النصارى وكان شيخا كبيرا فنظر الى رأس الحسين ع و
قال ما هذا ايها الخليفة فقال هذا رأس الحسين بن
علي بن ابي طالب ع وامه فاطمة ع بنت رسول الله ص قال
فبم استوجب القتل قال لأن اهل العراق دعوه للخلافة
فقتله عاملي عبيد الله بن زياد وبعث الي برأسه
فقال له جاثليق النصارى اعلم اني كنت الساعة في
البيعة واقفا اذ سمعت رجفة شديدة فنظرت واذا
بغلام شاب كأنه القمر وقد نزل من السماء ومعه رجال
فقلت لبعضهم من هذا فقال لي رسول الله والملائكة
يعزونه في ولده الحسين ثم قال ارفع الرأس من بين
يديك يا ويلك والا اهلكك الله فقال له يزيد الملعون
جئتنا بامثالك الكاذبة يا غلمان خذوه فجعلوا يجرونه
ثم امر بضربه فاوجعوه ضربا فنادى يا ابا عبد الله اشهد
لي عند جدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فغضب
يزيد ثم فقال اسلموه دوحة فقال يا يزيد ارثيت تضرب

وان شئت لم نضرب هذا رسول الله ص واقف بازائي و
بيده قميص من نور وتاج من نور وهو يقول لي ليس بيني
وبينك ان اتوجك بهذا التاج والبسك هذا القميص
الا ان تخرج من الدنيا ثم انت رفيقي في الجنة ثم قضى
نحبه ره قال سهل وخرجت جارية من قصر يزيد لم قرا
بكت لها با الامام ع فقالت قطع الله يديك ورجليك
اتنكت ثنايا طالما قبلهما رسول الله ص فقال لها قطع
الله رأسك ما هذا الكلام فقالت له اعلم يا يزيد كنت
بين النائمة واليقظانة اذ نظرت الى باب من السماء
قد انفتح واذا بسلم من نور قد نزل من السماء الى الارض
واذا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما ينزلان
على ذلك السلم وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط
من زبرجد الجنة وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق
الى المغرب واذا برجل رفيع القامة مدور الهامة
قد اقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى
يا ابي آدم اهبط فهبط رجل دري اللون طويل ثم نادى
يا ابي سام اهبط فهبط ثم نادى يا ابي ابراهيم اهبط
فهبط ثم نادى يا ابي اسمعيل اهبط فهبط ثم نادى

دخول السبايا الى الشام

يا اخي موسى اهبط فهبط ثم نادى يا اخي عيسى اهبط
فهبط ثم رأيت امرأة نائحة قد نشرت شعرها وهي
تنادي يا امي حواء اهبطي يا امي خديجة اهبطي يا امي
هاجر اهبطي ويا اختي سارة اهبطي ويا اختي مريم
اهبطي واذا هاتف من الجو يقول هذه فاطمة الزهراء
ابنة محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام سيد الشهداء
المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا ابتاه الا ترى ما صنعت
امتك بولدك الحسين فبكى رسول الله ص وقال الا
ترى ما فعلت الطغاة بولدي يا ابي آدم فبكى آدم ع و
بكى كل من كان حاضرا حتى بكت الملائكة لبكائهم
ثم اني رأيت رجالا كثيرة حول الرأس قائلا يقول
خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار فخرجت انت يا
يزيد من الدار وانت تقول النار النار اين المفر من النار
فامر بضرب عنقها فقالت الا لعنة الله على الظالمين
ثم استدعى بالحرم فوقفوا بين يديه فنظر اليهن و
سأل عنهن فقيل هذه زينب وهذه ام كلثوم فقال
يا ام كلثوم كيف رأيتي صنع الله بكم فقالت يا ابن الطلقا
هذه حرمك واماؤك من وراء الستور وبنات الرسول

على الاقتاب بغير وطاء ينظر اليهن البر والفاجر ويتصدق
عليهن اليهود والنصارى فنظر اليها يزيد ثم سترها فقال
له بعض جلسائه انها حرمة لا تؤاخذ فسكن غضبه ثم
رفع راسه الى سكينة سلام الله عليها وقال لها يا
سكينة ان اباك نازعني في سلطاني واراد قطع رحمي
فبكت وقالت يا يزيد لا تفرح بقتل ابي فانه كان عبدا
لله دعاه اليه فاجابه وسعد بذلك واما انت يا يزيد
[illegible] لفضلك جوابا فقال لها يزيد ثم اسكتي ما كان لابيك
عندي حق ولكنه تعدى علي فانتقم الله ونصرني قال
فوثب اليه رجل من لخم وقال له يا امير هب لي هذه الجارية
تكون خادمة لي يعني سكينة فانضمت الى عمتها ام كلثوم
وقالت يا عمتاه ايريد ان تكون بنات الانبياء خدما
للادعياء فقالت له ام كلثوم اسكت يا لكع قطع
الله يدك ورجليك واخرسك وجعل النار مثواك ان
بنات الانبياء لا تكون خدما للادعياء قال فما استتم كلام
الطاهرة حتى صرخ ذلك الملعون وعض على لسانه و
غلت يداه الى عنقه فقالت ام كلثوم الحمد لله الذي
عجل عليك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء

دخول السبايا الى الشام

من يتحرش ببنات الأنبياء قال وأقبل يزيد لع على علي بن
الحسين ع وقال من هذا فقيل علي بن الحسين ع فقال له
يقولون علي بن الحسين قتل فقال بلى الذي قتل هو
الأكبر وأنا الأصغر فقال له أنت الذي أراد أبوك أن
يكون خليفة الحمد لله أمكنني منه وجعلكم أسرى بين
يدي يراكم القريب والبعيد والحر والعبد ما لكم من ناصر
ولا كفيل فقال له علي بن الحسين ع من كان أحق من أبي
بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم يا يزيد أما سمعت قوله
تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم
إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم و
الله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد لع وقال يا
غلام كأنك تعرض بنا وأمر بضرب عنقه فبكى علي
عليه السلام وقال

أناديك يا جداه يا خير مرسل ... حبيبك مقتول ونسلك ضائع
وآلك أمسوا كالإماء بذلة ... تباع لهم بين الأنام فجائع
يروعهم بالسب من لا يروعه ... سباب ولا داع النبي بلايع
وليس أهاليك وأفلاك أصبحوا ... لجور يزيد بن الدعي فواجع

دخول السبايا الى الشام

فليتك يا جداه تنظر حالنا	بشام ونسرى كالإماء سبايا

قال فصارخن النساء وبكين حوله وقالت ام كلثوم ع
يا يزيد لقد ارويت الارض من دمائنا ولم يبق غير هذا
الصبي وتعلقت به النساء جميعا وهن يندبن واقلة رجالاه
نقتل الاكابر من رجالنا وتأسر النساء منا ولا ترفع
سيفك عن الاصاغر واغوثاه ثم واغوثاه يا جبار السماء
ويا باسط البطحاء فخشي يزيد ان تأخذ الناس الشفقة
عليهم فتشق الفتنة عنده لاجل ضجيج النساء والاطفال
والناس كالجراد حوله ينظرون الى هذا الامر الفضيع
ووقع الخوف والرعب في قلب يزيد فعفى عنه قال فلما
سكن الروع قالت سكينة ع اعلم يا يزيد اني كنت البارحة
بين النوم واليقظة اذ رأيت قصرا من نور شرافاته من
الياقوت واذا بباب قد فتح فخرج منه خمس مشايخ يقدمهم
وصيف فتقدمت اليه وقلت له يا فتى لمن هذا القصر
فقال لابيك الحسين ع فقلت ومن هؤلاء المشايخ فقال
هذا آدم ونوح وابراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام
فبينما هو يخاطبني اذ اقبل رجل قمري الوجه كأنه قد
اجتمع عليه هم الدنيا وهو قابض على لحيته فقلت

مَنْ هذا قالَ هذا جَدُّكَ رَسُولُ اللهِ ص فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ
لَهُ يا جَدّاهُ قَدْ قُتِلَتْ وَاللهِ رِجالُنا وَذُبِحَتْ اَطْفالُنا وَ
هُتِكَتْ حَرِيمُنا فَانْحَنى عَلَيَّ وَضَمَّنِي اِلى صَدْرِهِ وَبَكى
بُكاءً عالِياً فَاَقْبَلَ آدَمُ وَنُوحٌ وَاِبْراهِيمُ وَمُوسى وَعِيسى
وَقالُوا اِخْفِضِي مِنْ صَوْتِكِ يا بِنْتَ الصَّفْوَةِ فَقَدْ
اَوْجَعْتِ قَلْبَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ص ثُمَّ اَخَذَ الْوَصِيفُ
بِيَدِي وَاَدْخَلَنِي الْقَصْرَ وَاِذا بِخَمْسِ نِسْوَةٍ وَبَيْنَهُنَّ
اِمْرَئَةٌ ناشِرَةٌ شَعْرَها قَدْ صَبَغَتْ ثَوْبَها بِالسَّوادِ وَ
بَيْنَ يَدَيْها قَمِيصٌ مُضَمَّخٌ بِالدِّماءِ اِنْ قامَتْ قُمْنَ النِّساءُ
مَعَها وَاِنْ جَلَسَتْ جَلَسْنَ مَعَها وَهِيَ تَحْثُو التُّرابَ عَلى
رَأْسِها فَقُلْتُ لِلْوَصِيفِ مَنْ هؤُلاءِ النِّسْوَةُ قالَ حَوّاءُ
مَرْيَمُ وَآسِيَةُ وَاُمُّ مُوسى وَخَدِيجَةُ وَصاحِبَةُ الْقَمِيصِ
الْمُضَمَّخِ بِالدَّمِ هِيَ جَدَّتُكِ فاطِمَةُ ع فَدَنَوْتُ مِنْها وَ
قُلْتُ لَها يا جَدَّتاهُ قُتِلَ وَاللهِ اَبِي وَاُيْتِمْتُ عَلى صِغَرِ سِنِّي
فَضَمَّتْنِي اِلى صَدْرِها وَقالَتْ بَرَزُوا اللهَ عَلَيَّ ذلِكَ وَ
صَرَخَتْ وَقالَتْ يا سُكَيْنَةُ مَنْ غَسَّلَ اِبْنِي مَنْ كَفَّنَهُ مَنْ
صَلّى عَلَيْهِ مَنْ جَهَّزَهُ مَنْ حَمَلَ نَعْشَهُ مَنْ حَفَرَ قَبْرَهُ مَنْ
اَشْرَجَ عَلَيْهِ اللَّبِنَ مَنْ اَهالَ عَلَيْهِ التُّرابَ مَنْ كَفَلَ

ايتامكم بعده من تكفل اراملة ثم نادت وا ولداه وا ثمرة
فؤاداه فتناوحت النساء من حولها ثم ودعتني وهي باكية
فانتبهت وجلة قد زاد بي حزنا الى حزني فراقها قال
فضحك يزيد ثم من كلاميهما وامر رجلا ان يصعد المنبر
ويسب الحسين ع ففعل ذلك فقال علي بن الحسين ع
للرجل بالله عليك الا ما اذنت لي ان اصعد المنبر و
اتكلم بكلام فيه رضى لله ولرسوله ص فقال له
اصعد وقل ما بدا لك قال فصعد المنبر وتكلم بكلام
الانبياء بعذوبة لسان وفصاحة وبلاغة فاقبل
اليه الناس من كل مكان فقال ع ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن
الحسين بن علي بن ابيطالب ع انا ابن من حج ولبى انا
ابن من طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن
فاطمة الزهراء انا ابن المذبوح من القفا انا ابن العطشان
حتى قضى انا ابن من منعوه من الماء واحلوه على سائر
الورى انا ابن محمد المصطفى انا ابن صريع كربلا انا
ابن من راحت انصاره تحت الثرى انا ابن من غدت
حريمه اسرى انا ابن من ذبحت اطفاله من غير سوء

دخول السبايا الى الشام

انا ابن من اضرم الأعداء في خيمته لظى انا ابن من اضحى صريعا بالعرى انا ابن من لا له غسل ولا كفن يرى انا ابن من رفعوا رأسه على القنا انا ابن من هتكت حريمه بارض كربلا انا ابن من جسمه بارض ورأسه باخرى انا ابن من لا يرى حوله غير الأعداء انا ابن من سبيت حريمه والى الشام تهدى انا ابن من لا ناصر له ولا حمى ثم قال سلام الله عليه ايها الناس قد فضلنا الله بخمس فينا والله مختلف الملائكة ومعدن الرسالة و فينا نزلت الآيات ونحن قدنا العالمين للهدى وفينا الشجاعة فلم نخف بأسا والبراعة والفصاحة اذا نخر الفصحاء وفينا الهدى الى سبل السواء والعلم لمن اراد ان يستفيد علما والمحبة في قلوب المؤمنين من الورى ولنا الشأن الأعلى في الأرض والسماء ولولانا ما خلق الله الدنيا وكل فخر دون فخرنا يهوى ومحبنا يسقى وباغضنا يوم القيمة يشقى قال فلما سمع الناس كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وعلت الأصوات فخاف يزيد لعنه الله الفتنة فامر المؤذن ان يقطع عليه خطبته فصعد المؤذن وقال الله اكبر فقال الامام

كبرت كبيرا وعظمت عظيما وقلت حقا فقال المؤذن
أشهد أن لا اله الا الله فقال ع أشهد بها مع كل شاهد
وأقربها مع كل جاحد فقال المؤذن أشهد أن محمدا
رسول الله فبكى علي ع وقال يا يزيد سئلتك بالله
محمد جدي أم جدك فقال جدك فقال له فلم قتلت
أهل بيته فلم يرد عليه جوابا ودخل داره وقال لا
حاجة لي بالصلوة قال فقام المنهال بن عمر الى علي بن
الحسين ع فقال له كيف أصبحت يابن رسول الله فقال
له الامام ع كيف حال من أصبح وقد قتل أبوه وقل ناصره
وينظر الى حرم من حوله أسارى قد فقدوا الستر
والغطاء وقد أعدموا الكافل والحمي فهل تراني الا
أسيرا ذليلا قد عدمت الناصر والكفيل قد كسيت
أنا وأهل بيتي ثياب الأسى وقد حرم علينا جديد العرى
فان تسئل فها أنا كما ترى قد شمتت فينا الأعداء ونترقب
الموت صباحا ومساء ثم قال قد أصبحت العرب تفتخر
على العجم بأن محمدا منهم وأصبحت قريش تفتخر على سائر
العرب بأن محمدا منهم ونحن أهل بيته أصبحنا مقتولين
مظلومين قد حلت بنا الرزايا نساق سبايا ونجلب

دخول السبايا الى الشام

هذا با كان حسبنا من سقط الحسب ومنتسبا من ارذل
النسب كان لم نكن على هام المجد رقينا وعلى بساط الجليل
سعينا واصبح الملك ليزيد وجوده واضحت بنوا المصطفى
من ادنى عبيده قال فعلت الاصوات من كل جانب بالبكاء
والنحيب قال فخشي يزيد الفتنة وقال للذي اصعده
المنبر ويحك اردت بصعوده زوال ملكي فقال والله
ما علمت ان هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام فقال
له يزيد لم ما علمت ان هذا من اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة فقال له المؤذن اذا كان كذلك فلم قتلت اباه
فامر بضرب عنقه قال فكان اهل الشام نيام فانتبهوا
فعطلوا الاسواق وجددوا العزاء واظهروا المصيبة
لاهل العباء وقالوا والله ما علمنا انه راس الحسين ع
وانما قيل راس خارجي خرج بارض العراق فلما سمع
يزيد لم ذلك استعمل لهم اجزاء القران وفرقها في
المسجد فكانوا اذا فرغوا من الصلوة وضعوها بين ايديهم
ليشتغلوا بها عن ذكر الحسين فلم يشغلهم عن ذكره
شيء قال فامر يزيد باحضارهم وقام خطيبا وقال يا
اهل الشام انتم تقولون اني قتلت الحسين او امرت

بقتله وانما قتله ابن مرجانة ثم دعى بالذين حضروا قتل
الحسين ع فحضروا ابين يديه فسئلهم وقال ويحكم من قتل
الحسين فجعل بعضهم يحيل على بعض فقال يزيد لع ويحكم
اراكم يحيل بعضكم على بعض قالوا يا يزيد قتله قيس بن
الربيع لع فقال له انت قتلت الحسين ع فقال كلا وما انا
قتلته قال فمن قتله قال قيس اقول لك من قتله ولي الامان
قال قل ولك الامان قال قيس والله ما قتل الحسين ع
اهل بيته الا من عقد الرايات وصب المال على الاطماع
وسير الجيوش فقال يزيد لع ومن ذاك قال انت والله يا
يزيد قال فغضب يزيد لع ونهض ودخل داره ووضع الرأس
في طشت وغطاه بمنديل ديبقي ووضعه في حجره وجعل يلطم
على خده ويقول مالي وقتل الحسين وخرج فدعى بالحرم
واعتذر عندهن وقال انما احب اليكن المقام عندي
او المسير الى المدينة فقلن نحب ان ننوح على الحسين اياما
ونسير الى المدينة قال فامر لهن بدار وهيئوا لهن كل
شئ يحتاج اليه فجعلن ينحن على الحسين ع فلم يبق في دمشق
قرشية الا لبست السواد وجعلن يبكين على الحسين سبعة
ايام فلما كان اليوم الثامن خيرهن بين المقام عنده

والمسير الى المدينة فاخبرن المسير قال فدعى لهن بالمحامل وفرشها بالابريسم وصبّ الاموال وقال يا ام كلثوم خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين فقالت له ام كلثوم ما اقسى قلبك تقتل اخي وتعطيني عوضه مالا والله لا كان ذلك ابدا قال فاعطاهم مالا كثيرا و احلف على كل واحد ما اخذ منه وازاد عليه من الحلي والحلل ثم دعى بالجمال فابركوها ووطئوها لهم باحسن وطاء واجمله ودعى بقائد من قواده وضم اليه خمسمائة فارس وامره بالمسير الى المدينة فسار بهم من دمشق و كان يقدمهم تارة ويتأخر عنهم تارة واحسن لهم الصحبة والنصيحة والخدمة اللائقة قال فعند ذلك قالوا له مر بنا على كربلا فمر بهم فوجدوا فيها جابر بن عبد الله الانصاري ومعه جماعة قد اتوا الى زيارة الحسين فعند ذلك نزلوا وجددوا الاحزان وشقوا الجيوب ونشروا الشعور وابدوا ما كان مكتوما من الاحزان واقاموا عنده اياما ثم رحلوا قاصدين المدينة فلما اشرفوا عليها وكان ذلك يوم الجمعة قال علي بن الحسين تقدم واسمع ابا عبد الله بشير بن الشمر قال بشر فركبت فرسي وركضته حتى

رجوع السبايا من الشام

بلغت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله ص رفعت صوتي وناديت

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج ... والرأس منه على القناة يدار

ثم ناديت يا أهل المدينة هذا علي بن الحسين ع وأخوته وعماته قد نزلوا بساحتكم وأنا رسوله إليكم قال فلم يبق في المدينة مخدرة إلا وبرزت من خدرها ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور فلم أر إلا باك وباكية ونادبة ونائحة وسمعت جارية تبكي وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا ... وأمرضني ناع نعاه فأفجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا ... وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الإله مضعضعا ... وأصبح أنف الدين والمجد أجدعا
على ابن نبي الله وابن وليه ... وإن كان عنا نازح الدار أشسعا

قال وقام بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى إليه ولديه وقال هذا ما لقينا من الحسين ع قال فحذفه ابن جعفر بفردة نعله وقال يا ابن اللخناء تقول هذا في الحسين والله لو أني شاهدته لأجبته ولا أفارقه حتى أقتل معه ثم أقبل على جلسائه وقال يعز علي والله أن لا أستشهد

دخول السبايا الى المدينة

معه ولكن قد واساه ولداي قال وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابيطالب تندب قتلاها بالطف وترثيهم وتقول

ايها القاتلون ظلما حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ... من نبي وشاهد ورسول
كيف ترجون رحمة من مليك ... صمد دائم عظيم جليل

قال فسمعت ام لقمان صراخ زينب وام كلثوم وباقي النساء فخرجت حاسرة ومعها اترابها وام هاني ورملة واسماء بنات علي ع فجعلن يندبن الحسين ع وكان دخولهم المدينة يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فذكروا الحسين ع وما جرى عليه فتجددت الاحزان واشتملت عليهم المصائب وصاروا بين باك وناحب واقبلت اهل المدينة باسرها وصار كيوم مات فيه رسول الله ص وقال عقبة بن عمرو السهمي يرثي الحسين ع وهو يقول

مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
وما زلت ابكيه وارثي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها
فيا عين جودي للحسين وعصبة ... اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على اهل القبور بكربلا ... وقل لهم مني سلام يزورها
ارى النفس لا تنصاع بالكل مشتر ... وقد غاب عنها سعدها ونصيرها

دخول الحرم الى المدينة

تزور حسيناً خير من وطأ الثرى | امير الورى طرّاً وابن اميرها
فلا تشتموا جمع الاعادي بقتله | ستصلون نيراناً يشب سعيرها
ولا تبرح الزوار زوار قبره | يفوح عليها مسكها وعبيرها

قال واقامت الرجال والنساء يندبون الحسين خمسة عشر يوماً فلما اراد القائد الرجوع اعطوه المال والثياب الذي اعطاها لهم يزيد لع وقالوا لو نملك شيئاً لدفعناه اليك بارك الله لك فيه فقال ما اقبل شيئاً وما فعلت ذلك الا والمنة علي ولكن هذا الطريق واسع وقد استغنيتم عن القرية فادفعوها الى فدفعوها له وودعهم وسار الى الشام قال ابو مخنف ره واقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله صم باكية حزينة فقالت السلام عليك يا جداه اني ناعية اليك ولدك الحسين ع قال فحن القبر حنيناً عالياً وضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم اقبل علي بن الحسين الى قبر جده ومرغ خديه وبكى وانشأ يقول

اناجيك يا جداه يا خير مرسل | حبيبك مقتول ونسلك ضايع
اناجيك محزوناً عليك موجلاً | اسيراً وما لي حامياً ومدافع
سبينا كما تسبى الاماء ومسنا | من الضر ما لا تحمله الاصابع

قال ثم ان يزيد لع بقي بعد الحسين اياما قليلة وخرج ذا

يوماً إلى الصيد في عسكره فلاحت له ظبية فطلبها وقال
لأصحابه لا يتبعني منكم أحد فركض شديداً حتى وصل
إلى مكان لا يهتدي فيه طريقاً فلقيه أعرابي وقال له
أضال فأرشدك أم جائع فأطعمك أم عطشان فأسقيك
قال يزيد لعنه الله فقال الأعرابي لا مرحباً بك ولا أهلاً
ما أقبح طلعتك وما أشنع سمعتك والله لأقتلنك كما
قتلت الحسين وجذب سيفه وهمّ أن يعلوه فدهمت فرس
يزيد لعنه الله من بريق السيف فطرحته تحتها وقطعت أمعائه
وقال بعضهم أنه هلك عطشاً وقيل ورد على قليب ماء
وقلبه يلهب عطشاً وعلى القليب طائر عظيم الجثة فأراد
أن يشرب فابتلعه الطير وطار به نحو السماء فرجع إلى
ذلك الماء فقاءه خلقاً سوياً فهمّ أن يشرب ثانية فأهوى
إليه الطير فقطعه بمنقاره ولم يزل يلتقمه ويتقيأه إلى يوم
القيمة ثم الانتقام منه في جهنم فإنها مقره لعنه الله ولعنة
الله على الظالمين قد تم الكتاب المستطاب في اليوم الثامن عشر شهر ذي
القعدة الحرام من شهور سنة ١٣٤٧ هجرية على نفقة [illegible] الحاج [illegible] الحاج

محمد صادق

فقال أنا يزيد [illegible]

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

٢٠١٣م

ع
٣٩٤٥٩١٣١

DUE DATE

٧٤٤٣٠